مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التواصل مع أسر الشهداء ودوره في الحفاظ على البناءالاجتماعي

دراسة تحليلة تربوية على ضوء السنة النبوية

Communicating with the martyrs' families and their role in preserving the social structure

Analytical study in the light of the Sunnah

المدرس المساعد طاهر شمس الدين طاهر
قسم الدراسات الاسلامية / كلية العلوم الانسانية / جامعة دهوك
tahir.tahir@uod.ca

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/٢/٢٧
القبول: ٢٠١٨/٣/٢٥
النشر: **ربيع ٢٠١٨**

Doi:

10.25212/lfu.qzj.3.2.27

الكلمات المفتاحية:

Communication, families of martyrs, social construction, the Sunnah.

الملخص

للشهيد مكانة عظيمة في الإسلام، لأنه ضحى بنفسه من أجل الحفاظ على وطنه ودينه، لذا هدفت هذه الدراسة للتعرفعلى بيان دور اتصال النبي (صلى الله عليه وسلم) مع أسر الشهداء لمعالجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية عندهم، مع كيفية اندماجهم في المجتمع و بناء الاجتماعي بهم، وذلك من خلال تحليلناللنصوص النبوية واستخراج الاهداف التربوية منها ومن ثَم تطبيقها في واقعنا المعاصر، توصل الباحث الى مجموعة من النتائج وأهمها : كان لاتصال النبي مع أسر الشهداء لها الدور الفعّال في مع الجة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية عدنهم مع تحقيق العدالة واعطائهم حقوقهم واسترداد الحقوق المسلوبة منهم، وبناء على ذلك أوصى الباحث بعدة توصيات من أهمها:التواصل المستمر مع ذوي الشهداء لتلبية احتياجاتهم من خلال تأمين حياتهم بوضع صندوق لتكافل تلك الأسر عن طريق وضع رسومات على الآخرين وصرف تلك الاموال على احتاجاتهم و دفع الديون المترتبة على تلك الأسر مكرمة لما قدمه الشهيد..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المقدمة

الحمد لله الفرد الصمد، الرحمن الرحيم ، الذي شملت رحمته كل الوجود ، ونحمد الله عز وجل على نعمة الاسلام ونشكره عليه،ونشهد أنه لا اله إلا هو الواحد الأحد وأن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الكرام وبعد ..

للشهادة مكانة عظيمة في الاسلام، والشهداء هم الذين ضحو بأنفسهم وبالغالي والنفيس من أجل الحفاظ على دينه ووطنه، فإن فَقد الشهيد يترك آثاراً سلبياً على عوائل الشهداء فتضطرب حياتهم، فالمتأمل لسيرة الحبيب يجد بأنه كرّس حياته لخدمة أسر الشهداء وحث المجتمع لتواصر العلاقة بهم من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي في المجتمع ولسد فراغ فَقد الشهيد مع اندماج عوائلهم بالمجتمع لكيلا يشعروا بفقدهم له.

اقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد و ثلاثة مباحث وخاتمة، ففي التمهيد تتطرقت لاشكالية الدراسة ثم بينت أهمية الدراسة وسبب الاختيار، أما المبحث الاول فقد تحدثت عن المفاهيم الأساسية للدراسة في ثلاثة مطالب، ففي المطلب الاول وضحت مفهوم الاتصال في اللغة والاصطلاح مع بيان تقسيم الاتصال الى لفظي و غير لفظي، وفي المطلب الثاني تكلمت عن الشهيد وفي المطلب الثالث بيّنت معنى البناء الاجتماعي في اللغة والاصطلاح، وخصصت المبحث الثاني لبيان تواصل النبي (صَلَّى الله عليه وسَلَّم) مع أسر الشهداء دراسة تحليلية تربوية وذلك في ثلاثة مطالب، ففي المطلب الاول : تواصل النبوي مع أسر الشهداء لمعالجة الآثار النفسية، والمطلب الثاني :التواصل لمعالجة الآثار الاجتماعية لدى أسر الشهداء، وتكلمت في المطلب الثالث عن التواصل لمعالجة الآثار الاقتصادية لدى أسر الشهداء، وخصصت المبحث الثالث لتواصل النبي مع أسر الشهداء لتحقيق العدالة والنظام المجتمعفي مطلبين، ففي المطلب الأول بيّنت حق الميراث لزوجة الشهيد، ووضحت في المطلب الثاني حق اختيارهاللزوج و بموافقتها، وفي الخاتمة بينت فيه أهم النتائج التي توصلت اليه أثناء الدراسة.

التمهيد: (إطار الدراسة)

أولاً: إشكالية الدراسة

مسالة التضحية في سبيل الوطن من القضايا المعاصرة في يومنا الحالي ولها مكانة رفيعة في المجتمع وذلك لأن الشهيد ضحى بنفسه من أجل الحفاظ على حرية وسلامة الآخ رين، لذا تدور مشكلة هذه الدراسة في أسر الشهداء الذين فقدوا أعز ما عندهم وهذا الفقد يؤثر في البنية العائلية في المجتمع،فأصبح من الضروري تسليط الضوء على كيفية التواصل معهم لاندماجهم في المجتمع والبحث عن سبلتوطيد العلاقة بهمويكون ذلك من خلال التواصل المستمر م عهم،ولمعالجة ذاك الفراغ لابد من زرع الثقة في نفوس أسر الشهداء وعدم إحساسهم بفقدهم للشهيد من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية،وكذلك الدفاع عن حقوقهم ، فالمتأمل لسيرة الحبيب العطرة يظهر مدى تواصل الرسول (صلى الله عليه وسلم) معهم مستخدماًطرق التواصل اللفظي وغير اللفظي. لذلك يجيب الدراسة عن هذه التساؤلات :-

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- هل يؤثر التواصل على أسر الشهداء من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية؟
- كيفية اندماجهم في المجتمع وإعادة البناء بعد فقدهم الشهيد الذي هو أحد أركان الاسرة.
- كيف كان دور الرسول عليه السلام في التعامل مع ذوي الشهداء؟
- أساليب تواصل الرسول عليه السلام اللفظي وغير اللفظي معهم.

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسةفي النقاط الآتية:

1. تلقي الدراسة الضوء على إحدى المواضيع المهمة في حياتنا وهو التواصل مع أسر الشهداء.
2. أن للإتصال الفعّال دوراً إيجابياً في الحفاظ على البناء الاجتماعي.
3. بيان المنهج النبوي لمعالجة تلك الأسر من الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية وكيفية اندماجهم في المجتمع .

ثالثاً: حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية بالأحداث والمواقف النبوية التي تطرقت للتواصل اللفظي وغير اللفظي مع أسر الشهداء خلال فترة حياة النبي عليه السلام ودراسة تلك النصوص ومن ثم بيان المضامين التربوية فيها، مع ذكر نماذج من مواقف الصحابة رضوان الله عليهم المؤيدة للمنهج النبوي .

المبحث الاول

تحديد مفاهيم الدراسة

المطلب الأول: مفهوم الاتصال

أولا: الاتصال في اللغة:

بالرجوع الى قواميس اللغة نجد أن مادةوصل ترد لمعان عديدة منها قال ابن فارس أن (الواو والصاد واللام) أصل واحد يدل على ضَم الشيء الى الشيء حتى يَعْلَقَهُ [1]، واتَّصَلَ الرَّجلُ أي انتَسَبَ[2]، وفي لسان العرب: أن إتصال أصل مادة (وَصَلَ) و يراد

1- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 115/6

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بها الصلة والغاية فتقول:ووَصَل الشيء الى الشيء وُصُولًا وتَوَصَّلَ إليه : انتهَى إليه وبَلَغه[3]، وتاتي بمعنى صلة الرحم يقال : وصل فلانٌ رَحمه يصلُها صلَة ، وبمعنى التتابع يقال : واصلت الصيامَ بالصيام: إذا لم تُفطر أيَّاما تباعا [4]،ومنها نهى النَّبِي (صلى الله عَلَيهِ وَسلم) عَن الوِصَال[5]،وبمعنى دعوى الجاهلية فلَان (يصل) وصلاً دَعَا دَعوَى الْجَاهِلِيَّة[6].

وبناء على هذه الآراء اتضح أن المراد من الوصل هو الضم والانتساب وعدم الهجران والغاية والتتابع ودعوى الجاهلية والصلة الرحم فهذه المعاني الاساسية التي تندرج تحت مسميات الوصل.

أما المعنى اللغوي في المعاجم الأجنبية فالاتصال (communi cat i on) يرجع لأصل الكلمة اللاتينية (communi s)ويراد بها المشاركة وتكوين العلاقات والإبلاغ والإعلام، و (common)فيراد به العام والشائع والمشترك والمألوف[7].

ثانياً: الاتصال في الاصطلاح

تعد مصطلح الاتصال من أكثر المفاهيم التي تناولت بالدراسة عليها،فمن الصعب تناولها من منظور واحد وذلك لتشعب التعاريف حولها،حيث تباينت آراء العلماء في تحديد مفهوم لها ولكن يكاد يجمع على أنه عملية نقل رسالة من شخص الى شخص آخر وذلك من خلال وسيلة اللغة أو الاشارة وغيرها .

فقد عرفه Gi l es Fer r eol(جيل فيريول) بأنه: عملية تنتقل من خلالها الرسائل المستخدمة بين الأفراد بحيث تجعل التكافل الاجتماعي ممكناً [8].

ونقل حسن مكاوى وليلى السيدالاتصال بأنه:" العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع" [9].

تعددت التعريفات حول تحديد مفهوم الاتصال لذا توصلت الدكتورة جيهان رشتي لتعريف شامل للاتصال بأنه : العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية، يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد عن قضية أو واقع معين فهي تقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء[10].

2- ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم: 374/8 .
3- ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 11/ 726
4- الأزهري، تهذيب اللغة: 165/12 .
5- أخرجه البخاري في صحيحه: 37/3 برقم (1962) من رواية عبد الله بن عمر ، ومسلم في صحيحه: 774/2 رقم الحديث (1102).
6- ابراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط: 1037/2.
7- ينظر: Oxford English–Arabic Dictionary: ص 247–248 ، وينظر ايضاً: الدكتورة مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والإتصال: ص 20 .
8- جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع: ص 52.
9- حسن مكاوى وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة: ص24.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثالثاً: أقسام الاتصال:

القسم الأول: الاتصال اللفظي

يقصد بالتواصل اللفظي (الكلامي): كل ما يصدر من المعلم من الكلام والاقوال والألفاظ واستخدامها لغة اتصال للتفاهم الانساني والتعبير عن مشاعرهم بها ونقل الرسائل من المرسل للمستقبل[11].

القسم الثاني: غير اللفظي

يراد بالتواصل غير اللفظي: (غير الكلامي) هو: جميع أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية و تسمى ايضا باللغة الصامتة وتدخل ضمنها صلاث لغات وهي لغة الإشارة و لغة الحركة والأفعال ولغة الأشياء[12].

المطلب الثاني :مفهوم الشهيد

أولا: الشهيد في اللغة:

قال ابن فارس: الشينُ والهاءُ والدَّال أصلٌ يَدُل على حُضُورٍ وعِلمٍ وَإعلامٍ [13]، وعند الجوهري : الشهيد هو الشاهد، والجمع الشُهَداءُ[14]، وعبّر ابن منظورعن الشهيد بأنه: فعيل بمعنى المفعول وهو المقتول في سبيل اللَّه وكذلك ترد بمعنى الحاضرأيضاً[15].

ونقل الأزهري بأنه سُمِّي الشهيدُ شَهِيداً : لأنَّ الله وَمَلَائِكَته شَهدوا لَهُ بالجنَّة، وَقيل : سُمُّوا شُهداءَ لأنهم ممّن يستشهد يوم القِيَامَة مَعَ النَّبِي صلى الله عليه وَسلم على الأمم الخالية [16] ، قَالَ الله جلّ وعزّ : {**لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**}[17].

10- الدكتورة جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام: ص 54.

11- إعداد خبراء باشراف محمود عبد الفتاح ،الإتصال اللفظي وغير اللفظي : ص: 40، وينظر أيضاً : الدكتورة خضرة عمر المفلح، الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة: ص 31.

12- دكتور حسن مكاوى ودكتورة ليلي السيد، الاتصال ونظرية المعاصرة: ص 27.

13- ابن فارس، مقاييس اللغة: 221/3 مادة (شهد).

14- الجوهري، الصحاح: 494/2 .

15- ابن فارس، لسان العرب: 242/3 .

16- الأزهري، تهذيب اللغة: 48/5.

17- سورة البقرة، الآية: 143

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثانيا: الشهيد في الاصطلاح

عرف مجد الدين أبو الفضل من الحنفية الشهيد بأنه: المقتول في معركة المشركين أو صار جريحاً فيها ثم يموت بسببها أو مَن يقتل على يد المسلمين ظلماً بدون ما عليه من حق، فهو لا يُغَسّل و يصلى عليه ويكفن في ثيابه [18].

وفي المغني: الشهيد هو مَن مات في قتَال الكُفَّ ارِ بسَبَبِهسواءاً كان القتال مع الحربيين أو المرتدين، وكذلك يدخل فيها قطاع الطرق [19].

وعرفه الجرجاني بأنه: كل مسلم طاهر بالغ قُتل ظلماً ولم يجب به مالٌ ولم يرتثَّ[20].

وقال صاحب الفتح: أن الشهيد لا يختص بالمقتول في سبيل الله فقط حيث يدخل تحت هذه التسمي ة أصناف أخرى من المقتولين [21]مستدلا بحديث أبي هريرة عَن أَبِي هُرَيرَة، قَالَ : قَال رَسُول الله (صَلَّى الله عليه وسَلَّم): «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُم؟ » قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ»، قَالُوا: فَمَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ »، قَالَ ابن مِقسَم: أَشهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي هذا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: «وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ»[22].

ويدخل تحت مسمى الشهيد ما يقارب عشريناً صنفاً بالنظر لتلك الميّتات،حيث أنَّ العامل المشترك في تلك الخصال هو الميتة بشدة،فتفضل الله باعطائهم أجر الشهادة تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهمفنالوا مرتبة الشهيد بسببها [23]، إلا أنهم أقل مرتبة من الشهيد الذي يقتل في سبيل الله في معركة القتال مع الكفار ورجح ابن حجر العسقلاني ذلك بقوله : وَالذي يَظْهَرُ أَنَّ الْمَذكُورِينَ لَيسُوا فِي المَرتَبَةِ- الشهيد في المعركة- سَوَاء[24].

المطلب الثالث: مفهوم البناء الاجتماعي

18- مجد الدين أبو الفضل، الاختيار لتعليل المختار : 97/1-98
19- الخطيب الشربيني، المغني:34/2.
20- الجرجاني، التعريفات: ص 129 ، وينظر أيضاً: محمد عميم البركتي، التعريفات الفقهية : ص125.
21- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 43/6 .
22- صحيح مسلم : 1521/3 رقم الحديث(1915) باب بيان الشهداء .
23- الدكتور ضياء الدين زنكي،تذكرة الشهيد: ص40.
24- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 44/6 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يعتبر مفهوم البناء لاجتماعي من المفاهيم التي لم يتفق علماء علم الاجتماع ولا علماء النفس (الأنثروبولوجيا) على تَصَوّر تام لها لذا للخروج بفكرة واضحة حولها نسرد وجهة نظر العلماء عليها حتى نصل لتعريف شامل لها.

فيذهب Bar nes(بارنز) الى أنه الجهود المبذولة من الإنسان لتحقيق أهداف تشبع في العادة حاجاته الحيوية فهي يتضمن الجانب الوظيفي كتربية الأطفال وتوزيع السلع والخدمات وتحقيق الانضباط والنظام المجتمع والجانب البنائي التي يتضمن تربية الأبناء والجماعات بأداء الوظائف الاقتصادية من حيث الانتاج وتنظيم الاستهلاك والتوزيع وغيرها [25].

أما بحسب فكر Bot omor(بوتومور) "فإن البناء الاجتماعي يتضمن مختلف أنواع الجماعات والنظم بحيث ترتبط بين أفراد المجتمع بدون إستثناء للنظم الطارئة وللجماعات الصغيرة المؤقتة "[26].

لذا فان أي مجتمع لابد من التنسيق والترتيب وتوزيع الأدوار الاجتماعية بينهم بحيث على كل فرد أن يعرف ماهو المطلوب منه وما يتوقعه من الآخرين له، وبذلك يقوم ويبنى المجتمع وِفق قواعد مرسومة لهم حسب قيم معينة متعارف عليها،كما أن البناء يتضمن وجود مجموعة من الأجزاء المتفاعلة والمتداخلة بحيث تسهم كل فرد منهم بنشاط معين للحفاظ على الشكل البنائي للمجتمع فإنه يتضمن من النظم الاجتماعية كالنظام الديني والنظام العائلي والنظام السياسي وماهو بصفة مستمرة كالأسرة والمصانع والهيئة السياسية[27].

المبحث الثاني

تواصل النبي (صَلَّى الله عليه وسَلَّم)مع أسر الشهداء دراسة تحليلية تربوية

لقد راعى النبي (صَلَّى الله عليه وسَلَّم) جميع الفئات في المجتمع فكان حريصاًعلى التواصل معهموتلبية حاجاتهم ، لذا أهتم النبي بذوي الشهداء اهتماماً خاصاً لأنهم فقدوا مُعيلَهم ويُتمَ ت أطفالهم بعد رحيل آبائهم فحرص على معالجةمشاكلهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من خلال التواصل معهم، فنبين في هذا المبحث كيف تواصل معهم النبي ودوره في الحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال اساليبه في معالجة تلك المشاكل عند ذوي الشهداء مع تحليل تلك ا لمواقف والاستخراج بأهداف تربوية منها:

25- الدكتور نبيل محمد السمالوطي، الدين والبناء الإجتماعي: 114/1.
26- العقبي الأزهر، القيم الإجتماعية والثقافية المحلية وأثرهلا على السلوك التنظيمي للعاملين – المصنع الجزائري نموذجاً، (اطروحة دكتوراه): ص 48.
27- الدكتور نبيل محمد السمالوطي، الدين والبناء الإجتماعي: 109/1-111.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المطلب الأول:التواصل النبوي مع أسر الشهداء لمعالجة الآثار النفسية

أولاً:معالجة الحزن

طبيعة حياة الانسان فيه تقلب من فرح لحزن ومن حزن لفرح وهذه سنة الله في الكون،فالإنسان يحزن بفقد الأشخاص المقربين له ويتاثر نفسياً بفقدهم، فمادام أن الحزن أمر فطري طارئ على الإنسان لذا لابد من التعامل معه بحنكة لكيلا يخرج عن دائرة ما شرعه الله عز وجل.

فالمتفكر في سيرة الحبيب يرى وقفات كثيرة إستخدم الرسول عليه السلام مهارات حكيمة لإزالة أثر الحزن من قلوب الناسوإعادة تاهيل نفسياتهمحتلا يقعوا في مصيدة الحزن التيتعكّر صفاء حياتهم أو يصدر منهم ما لا يرضى الله عز وجل،لذا نجد بأنه تدخل لمعالج المشكلة النفسية - الحزن- من نواحي عديده منها:-

الناحية الاولى: إرشاد ضبط النفس بتقبل الأمر

النبي على يقين تام بأن الحزن أمر جبلي يطرأ لكل شخص أثناء المصائب، فلابد على مَن يُستشهد أحد من أسرته أن يكون قادراً على ضبط نفسه ويسيطر على إنفعالاته لكيلا يقع في المحضور،وذلك من خلال الرضى التام بأن ما حصل فهو مقدر من الله عز وجل لأن الرضى يخفف من وقعته ع لى النفس، حيث نجد وقفة عظيمة تبين مدى لين قلب النبي عندما توفي ابنه ابراهيم فحَزُن عليه وودعه بكلماته الرقيقة فقال: (تَدمَعُ العَينُ وَيَحزَنُ القَلبُ، وَلَا نَقولُ إِلَّا مَا يَرضَى رَبَّنَا، واللهِ يَا إبرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحزُونُونَ)[28]فظهرت منه أثر الحزن على ابنه ولكن زال الأثر بقبول الأمر من الله والرضى بالمقدور، كما أرشدهمأن يكون الإنسان قوياً عند وَقعَة الحزن بسبب المصيبة، موضحاًلهم معنى القوة في تلك اللحظات؛ حيث قال (صلى الله عليه وسلم): ليسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ [29]، مبيناً من الناحية التربوية أصالة ضبط النفس في المواقف التي يضعف العقل فيها بسبب الغضب وعدم السيطرة عليها.

ويتجلى أكثر مما يرويه جابر بن عَتيك :أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) جاء يعودُ عبد اللهِ بن ثابت، فوجده قد غُلب عليه، فصاحَ به، فلم يجبه، فاسترجع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقال:"غُلبنا عليك يا أبا الربيع ! "، فصاحت النسوة وبكين، وجعل ابن عتيك يسكتهنَّ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"دعهنَّ؛ فإذا وجبَ فلا تبكين باكية "، قالوا: وما الوجوب يا

28 – أخرجه البخاري في صحيحه: 83/2 رقم الحديث (1303) عن طريق انس ابن مالك، ومسلم في صحيحه: 1807/4 رقم الحديث(2315).

29 – أخرجه البخاري في صحيحه: 28/8 رقم الحديث (6114) من رواية ابي هريرة، ومسلم في صحيحه: 2014/4 برقم (2609). .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

رسول اللهِ؟! قال:"إذا ماتَ"، قالت ابنته : والله إن [كُنتُ] لأرجو أن تكونَ شهيدًا؛ فإنّكَ كنتَ قد قضيتَ جِهَازَكَ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):إنَّ اللهَ قد أوقعَ أجره على قدر نيّته [30].

كان مراد النبياستذكارهم بضبط أنفسهمفي تلك المرحلة بعدم صدور شيء مكروه وأن يكون حزنهم موافقاً للشرع، لا نهيه (صلى الله عليه وسلم) عن البكاء والحزن بعد الموت، فقد أبان أبو القاسم الرافعي ذلك : بأنه ليس المقصود من الحديث المنع من البكاء بعد الموت على الإطلاق؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) نعى جعفرًا وزيدًا وابن رواحة قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان، وزار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله [31] ولكن المراد هو ضبط النفس في أثناء نزول الحادثة والسيطرة على الحزن وإزالتها عن طريق الضبط،فعلل بدرالدين العينيضبط النفس في تلك اللحظة بأن " النَّفس عِند هجوم الحادِثة تتحرك على الخشُوع لَيسَ فِي غَيرهَا مثله، وَذَلِكَ يضعف على ضبط النَّفس فِيهَا لكثير من النَّاس، بل يصير كل جازع بعد ذَلِك إِلَى السلو ونسيان الْمُصِيبَة وَالْأَخذ بقهر الصابر النَّفس"[32].

وما أشار اليه النبي (صلى الله عليه وسلم) بضبط المرأة نفسها في الحديث وتقبل الأمر يسمى من ناحية علم النفسبمرحلة تقبل الحزن في سُلَّم وضعتها RossKübl er(اليزابيت كيوبلر روس) ويعرف بنموذج Kübl er(كيوبلر)، والتقبل عندها في المرحلة الخامسة من مراحل الحزن والتي يراد بأن : ما حدث حدث وأتقبلها ويجب أن أكمل الطريق، ولا فائدة من المقاومة من الأفضل أن أستعد لما سيأتي[33].

وتتضح كيف أن التقبل وضبط النفس يزيل أثر الحزن من القلبمن وقفة نبويةأخرى نقلتهاأم سلمة أنها سمعت النب ي(صلى الله عليه وسلم) يقول: مَامِن مُسلِم تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ : {**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ**}[34]، اللهُمَّ أجرنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأخلِف لِي خَيرًا مِنهَا، إِلَّا أَخلَفَ اللهُ لَهُ خَيرًا مِنهَا، فتروى أنها لما مات أبو سلمة قالت ذلك تقبلاً لإمر الله ورسوله فقد بدّل الله حزنها حيث جعلها الله من أمهات المؤمنين فتزوجت بالرسول عليه السلام[35].

الناحية الثانية: الصبر عند أول الصدمة

عند حدوث المكاره يبدأ النفس بالانفعال ويقع تحت وطئة الحزن التي ربما ينقلب بسببها حياته من الناحية النفسية لاكتئاب أو غم أو إنتحار، كما يؤثر على دينيه لاحتمال وقوعه فيما لا يرضى الله عز وجل؛ لذا فالناحية الثانية التي عَمَد النبي (صلى الله عليه وسلم) من خلالها معالجة الحزن عند الآخرينعن طريق الصبر أثناء وقوعها، ويوضح ذلك من خلال النص النبوي المروي عن أَنَس، قَالَ: أَتَى نَبِيُّ اللَّه(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى امرأة تَبكي عَلَى صَبيّ لَها، فَقالَ لَها : اتَّقي اللَّهَ، وَاصبِرِي، فَقَالَت: وما

30 – أخرجه ابن حبان في صحيحه : 461/7 رقم الحديث (3189)، وأورده أبو داود في سننه : 5/ 27 رقم الحديث (3111) وحكم بصحته محقق السنن شعيب الأرنؤوط.

31– أبو القاسم الرافعي، شرح مسند الشافعي: 240/4.

32– بدرالدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: 100/8.

33– سعدي موسى الحانوتي، الاضطرابات العصابية: ص95.

34– سورة البقرة، الآية: 156.

35– نص الرواية في صحيح مسلم: 632/2 رقم الحديث (918).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تُبلِي أنتَ بِمُصِيبَتِي، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتهُ، فَلَم تَجِد عَلى بابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَت : يَا رَسولَ اللَّهِ، لَمْ أَعرِفكَ، فَقالَ: " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِندَ الصَّدمَةِ الأُولَى[36].

فالنبي أراد أن يُربيهم الصبر على المصيبة في بداية قوعها،لأنه ينتج شخصية متزنة بعيدة عن الاضطرابات النفسية بحيث يتحمل ما يأتيه من مشاق الحياة ويكوَّن لدية القدرة والسيطرة على إنفعالاته حتى لا يندم على صدور ردود أفعال غير مقبولة منه.

ففي الحديث ظهرمن المرأة رد فعل سلبي بسبب عدم سيطرتها على إنفعالها مع النبي عليه السلام ، فعالج النبي (صلى الله عليه وسلم) ذلك الأمر بأن تصبر عند حدوث المصيبة لتجنب إيقاع مثل هذه الردود السلبية التي تؤثر على شخصية الإنسان وعلى أفعاله فيندم عليها ويأثم، وقد أوضحدكتور محمد عثمان نجاتي في كتابه ا لقران وعلم النفس: سبب عدم السيطرة على الانفعالات أثناء فقدان الصبر بأن الانسان يتعطل تفكيره أثناء الغضب ويفقد قدرته على إصدار الأوامر الصحيحة وذلك بفرز الغدتان الكظريتان هرمون الادرينالين حيث يفرز كمية أكبر من السكر مما يؤدي الى زيادة الطاقة في الجسم وبسبب ها يجعل الانسان أكثر إستعداداً وتهيؤاً للاعتداء البدني على مَن يثر غضبه[37].

الناحية الثالثة:غرس العقيدة

من معالجات النبي لمشكلة الحزن لدى أسر الشهداء بأسلوبغرس العقيدة فيهم للسيطرة على أنفسهم وعدم الانحراف عن الطريق الصحيح وإزالة أثرها من قلوبهم وذلك بتذ كيرهم أن جميع المصائب من عند الله وأنها خلقت لامتحانهم واختبار مدى صبرهم عليها حيث يقول الله عز وجل (**مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذنِ اللَّهِ وَمَن يُؤمِن بِاللَّهِ يَهدِ قَلبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ**)[38]وقد وعظ الشيخ عبد القادر الكيلاني ابنه فقال له: يَا بُنَيَّ إِنَّ المُصِيبَةَ مَا جَاءَت لِتُهلِكَكَ، وإِنَّمَا جَاءَت؛ لِتَمْتَحِنَ صَبْرَكَ وَإِيمَانَكَ يَا بُنَيَّ القَدَرُ سَبُعٌ وَالسَّبُعُ لَا يأكُلُ المَيتة[39].

ومن الناحية التربوية وجدوا بأن المعرفة غذاء للعقل وأن العقل غريزة في طب يعة الانسان، والغرائز تدفع الانسان الى اشباع حاجتها لذا عدّ علماء النفس المعرفة من الحاجات الأساسية للطبيعة الانسانية [40]،وأضاف دكتور يوسف القاضي وآخرون بأن توجيه الاسلام القوة العقلية في استخدامها لتمييز الحق من الباطل والخير من الشر وان لتلك التوجيه علاقة بالتربية الاخلاقية ومن ثم توعية المرء لتمييز بين سلوك الخير وسلوك الشر وكلما وجهت القوة الادراكية العاقلة نحو السلوك الا خلاقي زادت قدرة المرء على التمييز بين السلوك الاخلاقي والسلوك غير الاخلاقي [41].

النبي (صلى الله عليه وسلم) عالج مشكلة الحزن على المصيبة من خلال (مبدأ الدافعية)وقد وضح العالم الامريكي Edwar d J. Mur r ay (ادوارد ج. موراي) الدافعية بأنها: الاندفاع من عامل دا خلي يتطلب تحقيق هدف معين عن طريق بذل

36- صحيح البخاري: 83/2 رقم الحديث(1302)، وسنن أبي داود : 192/3 رقم الحديث (3124) وصححه الالباني واللفظ لابي داود.
37- ينظر: محمد عثمان نجاتي، القران وعلم النفس : ص119.
38- سورة التغابن، الآية: 12.
39- ينظر: زاد المعاد، ابن القيم الجوزية: 178/4.
40- ينظر: جاك فرج، الانسان معجزة الخلق: ص93-95
41- ينظر: يوسف القاضي وآخرون، علم النفس التربوي في الاسلام: ص 44.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الجهد والنشاط [42] فالقارئ لمواقف النبي يجد بأنه بيّن لهم في أكثر من موقف أن يكون الانسان صابراً حتى يثاب عليها عند الله تعالى، فبدافع معرفة الانسان أن للثواب أجر على المصيبة لذا يبذل جهده فيتحمل جميع صنوف الأذبغية الحص ول على الثواب المرجومن الله عز وجل المتمثل في قوله تعالى : ((**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيهِم صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ ا لمُهتَدُونَ**))[43]فالآية الكريمة بينت أجرالصابر على المصيبة بأن لهم الصلاة من الله وكذلك الرحمة والهداية.

وأظهرت ثمرة غرس رجاء الثواب بالصبر على إزالة الحزن عند مُطرف بن عبد الله عندما مات أبوه فوجدوه بثياب حَسنة وقد أدهن رأسه، فغضِب قومه على فعله فرد عليهم أفأستكين له بعد قوله تعالى : (**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**) [44]فحصول الأجر كان الدافع الرئيسي لسيطرة نفسه وإزالة حزنه.

كما غرس النبي في مخيلة المؤمنين بأن للصبر على المصيبة أجر مكتوب في بدايته ليكون دافعاً لهم للسيطرة على ردود الافعالهم ويخفف من حدّة الحزن ، المتمثلة بأن تلك المصائب مقدرة في اللوح المحفوظ لاختبار صبر الانسان مع الاجر عليها، حيث عبر عنها النبي بقوله (صلى الله عليه وسلم)" مَا مِن عبد تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ : {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } ، اللهُمَّ أْجُرنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأخلِف لِي خَيرًا مِنها، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَاإِلَّا أَخلَفَ اللهُ لَهُ خَيرًا مِنْهَا)[45]فيزيل الله اثر الحزن من قلبه بما يعوض الله له من أجل صبره عليها وهذا ما حثه النبي اسر الشهداء لكي يبدل الله حزنهم بما يفرح قلوبهم، وقد علل القرطبي (رحمه الله) تحديد الأجر في بداية الصبر وذلك بأن الصبر الشاق على النفس الذي يثاب عليه هو هجوم المصيبة عند حرارتها لقوة القلب في ذلك الوقت على ردود الأفعال لذا كان الأجر في بدايته، أما إذا خُفف حرارته فإنه يكون سهلاً على الكل السيطرة على انفعالاته [46].

يستنتج الباحث من الوقفات النبوية ما يلي:

1 - أن حالة الحزن النفسية تعالج من خلال الصبر عليها.
2 - الصبر على المصيبة لابد أن يكون في بدايتهالإطفاء حرارتها في القلب عند حدوثها،تجنباً لايقاع المكروه منه،وهذا هو الغرض الرئيس من تركيز الرسول على الصبر في بداية المصيبة.
3 - غرس العقيدة في مخيلة المؤمنين يخفف من مشكلة الحزن وذلك بمعرفتهمأن المصائب مقدرة من عند الله وانه لا محال من الفرار منها إلا بالصبر عليها .
4 - مبدأ الدافعية حيث بيّن لهم النبي ثواب الصبر على المصائب لكي يكون دافعا قوياً للسيطرة على أنفسهم وضبط انفعالاتهم.

42- ينظر: ادوارد ج. موراي، الدافعية والانفعال: 28-29.
43- سورة البقرة، الآية: 155-157.
44- يراجع قصة مطرف بن عبد الله عند ابن الجوزي في صفة الصفوة: 132/2.
45- صحيح مسلم: 632/2 رقم الحديث (918).
46-ينظر: تفسير القرطبي: 174/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الناحية الرابعة: إحترام مشاعرهم واتاحة فرصة البكاء على الشهيد

فالنبي عارف بالنفس البشرية حيث يعلم بأن الانسان يتأثر بفقدان أحبابه وهذا التأثر فطري لا محال عن دفعها؛لأن البكاء آية من آيات الله في النفس الانسانية مثله مثل الموت والحياة وهو من عوارض النفس البشرية يقول الله عز وجل **(وأَنَّهُ هُوَ أَضحَكَ وَأَبكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وأَحيَا)**[47].

أباح النبيالبكاء على الميت لانه يجلب الراحة النفسية للانسان كما أنها يزيل التوتر ويخفف الضغط العصبي على النفس ويرتاح نفسيتهم بالبكاء ويؤكد ذلك Bi l l f r e e(دكتور بيل فري)من الناحية الصحية بأن ا لبكاء يخفف من حدّة الضغط النفسي كما أن الدموع تخلص الجسم من المواد الكيماوية المتعلقة بالضغط النفسي حيث أظهر نتيجة بحثه بأن الدمع العاطفي يحتوي على كمية كبيرة من هرمون (البرولاكين)و (إي سي تي اتشن)اللذين يتواجدان في الدم عند التعرض للضغط وعليه فإن البكاء يتخلص منها [48]، كما أبان في دراسته بأن نسبة 85% من النساء و 73% من الرجال ارتاحوا بعد البكاء[49].

وقد أثبتتدراسة حديثة إحصاءات على مرضى القرحة أن (43) مريضاً بالقرحة المعوية يوجد (33) مريضاً أصيبوا بالقرحة نتيجة لكبت مشاعرهم من خلال الحزن وعدم التخلص منها ع ن طريق الدموع، وكشفت ايضاًأن الذين يرغبون في البكاء ويقاومون هذه الرغبة بعدم البكاء يعانون من اضطرابات عاطفية خطيرة [50] .

فالنبي عالج مشكلة كبت المشاعر والعواطف من خلال إتاحة الفرصة لهم بالتعبير عن حزنهم بالبكاء لكي يشفي غليلهم بعد فَقد الاحباب، ومن خلال تتبع سيرة الحبيب نجد بأنه فقد كثير من أحبابه وتأثر بفقدهم حتى بكى عليهم وذرفت عيناه لفراقهم،بمعنى انه فعله بنفسه و طبَّقه ثم أرشد غيره لهذا الامر حتى يكون قبوله أسهل.

نرى عندما اشتَكَى سَعدُ بن عُبَادَةَ شَكوى لهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مع بعض أصحابه فعندما دخل النبي راه قد غشى عليه فقال النبي لهم مات قالوا لا يا رسول الله فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَ مَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا[51]، ثم علل لهم النبي سبب بكائه فقال : (أَلاَ تَسمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدمعِ العَينِ، وَلاَ بِحُزنِ القَلبِ، وَلَكِن يُعَذِّبُ بِهَذا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرحَمُ)[52].

وقد وردت آثار نبوية تبيّن تواصل النبي مع أسر الشهداء وذلك بمشاركتهم بالبكاء على شهدائهم وهذا يبينمدى اهتمامه بتلك العوائل كما يروى لنا أنس (رضي الله عنه)أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَى جَعفَرًا، وَزَيدًا قَبلَ أَن يَ جِيءَ خَبَرُهُم وَعَينَاهُ تَذرِفَانِ[53] " وهذا وفاءاً لاستشهادئهم في سبيل الله .

47- سورة النجم، الآية: 43-44.

48- د. محمد السقا عيد، دموعك ..... ذلك المجهول: ص 9.

49- المصدر نفسه.

50- محمد بن علوي الملقب ب سعد، ماذا تعرف عن البكاء : ص 63، وينظر أيضاً: إبراهيم مرزوق، حقائق x دقائق 400 حقيقة علمية تؤكدها الأبحاث والدراسات: ص 24.

51- يراجع نص الحديث في صحيح البخاري : 84/2 رقم الحديث (1304).

52- المصدر نفسه.

53- أخرجه البخاري في صحيحه: 205/4 رقم الحديث (3630).تذرفان بكسر الراء، أي: تسيلان دمعًا على فراقهم. يراجع منحة الباري شرح صحيح البخاري، أبو يحيى السنيكي: 614/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إلا أنه في نفس الوقت وضع حدوداً لهذا البكاء بحيث يكون موافقة للشريعة الاسلامية من غير نياحة أو شق للصدر او لطم للوجه، ولا يختص البكاء على من يقبل على الموت كما قال أبو الق اسم الرافعي بعد سرده لهذا الحديث : ليس المنع من البكاء على الميت بعد موته إلا أنه محمول على كراهية إجتماعهن بعد الموت للبكاء، فإن ذلك يجدد الحزن [54]، دل على أنه يدخل من مات أيضا أو استشهد .

الأهداف التربوية من الحديث النبوي:-

1. أن النبي عالج مشكلة كبت المشاع ر بإباحة البكاء على الميت لانه يريح القلب ويقي من الامراض النفسية والجسدية كما اثبتت الدراسات العلمية ذلك.
2. أن النبي عليه السلام بكعلى شهادائهم وهو قدوة لهم وفعله يؤثر عليهم حتى يقتدوا به فكان فعله علاج ضمنياً لهم من ناحية الاقتداء به .

ثانياً:مواساة أهل الشهيد بذكر مآثر الشهيد

نلاحظ من المنهج النبوي بأنه (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ) يريد أن يلمح ذوي الشهداء بأننا نعيش في عالم متغيير ومتبدل فعند شروق كل يوم يولد أناس ويموت آخرون وهذه هي السُنَّة الكونية الثابتة على جميع المخلوقات وأنه لابد على الكل أن يتذوّق طعم الموت لقوله تعالى: (**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**)[55] ولكن الأهمكيف سيموت وماهو أجره بعد موته، فعلّمهم أن مرارة الدنيا تزول بمعرفة حلاوة الآخرة، مذكراً بأن لا تأسوا على فَقد الشهيد لأن الله عز وجل خصص له مناقب كثير ة بعد موته فهي أوسمة تشفي غليل ذويهم كما في الحديث الذي يرويه أسمَاءَ بِنتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَ الَت: لَمَّا مَاتَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ صَاحَت أُمُّهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا يَرقَأ دَمعُكِ، وَيَذهَبُ حُزنُكِ، فَإِنَّ ابنَكِ أَوَّلُ مَن ضَحِكَ اللَّهُ إليهِ واهتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ» [56].

وقول الرسول (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ) لأسرة سعدبن معاذ بعد استشهادهبأنالله ضحِك اليه ولمَكرمةٍ له إهتز عرش الرحمن له[57] ، وأنهم لم يموتوا بل هم أحياء عند ربهم ولكن نحن لا نشعر بحياتهم تصديقاً لقوله تعالى (**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**)[58] فذِكر مآثر الشهداء يخفف من الحزن عند تلك الأسر لافتخارهم بمال نا ل الشهيد من الأجر في يوم القايمة.

54– أبو القاسم الرافعي، شرح مسند الشافعي: 4/ 240.

55–سورة العنكبوت، الآية:57.

56– اخرجه إمام احمد في مسنده : 563/45 رقم الحديث (27581)، وأورده الحاكم في مستدركه : 3/ 4925 رقم الحديث (4925) وقال : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ" وعلق عليه الامام الذهبي بانه صحيح، والطبراني في المعجم الكبير : 12/6 رقم الحديث (5344).

57– يراجع نص الحديث في مسند إمام أحمد: 563/45 رقم الحديث(27581).

58–سورة البقرة، الآية:254.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من الآثار التربوية المستخرجة من المنهج النبوي:-

وضع النبي (صلى الله عليه وسلم) الحل لمشكلة تأثير فراق الشهيد على أسرتهعن طريق تواصله معهم،وعالج هذه المشكلة النفسية لديهمبتذكير ذويهم بمناقب الشهيد ومن خلال ذلك يهدأ بالهم و يرقد دموعهم، وبذلك استطاع النبي أن يُعد جيلاً يتقبل الاستشهاد لذويهم من أجل حرية الآخرين ومدى الثواب التي يحصل عليها الشهيد لذا كان ذلك سبباً لتخفيف وقع الشهادة فيما بعد على أسر الشهداء .

وفي لفة أخرى وآسى النبي أم حارثة بعد استشهاد ابنها في غزوة أحد كما يروي حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عنهُ، يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلاَمٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَت : يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفتَ مَنزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُن فِي الجَنَّةِ أَصْبِر وَأَحْتَسِب، وَإِن تَكُ الأُخرَى تَرَى مَا أَصنَعُ، فَقَالَ : «وَيْحَكِ، أَوَهَبِلتِ، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِردَوسِ»[59]

من خلال تحليل النص النبويتبيّن أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تواصلبشكل لفظي مع أم الشهيد وعالج نفسيتها ووآساها من خلال ذكر منزلةالشهيد في الجنة،لأنها فقد أعز ما عندها، لذا فنوه لهاأن مكانته في الجنة في أعلى الجنان في الفردوس الأعلى التي فوقها عرش الرحمن وهذه المنزلة المباركة نالها بسبب عِظَم شهادته، فكانت سبباً لتهدئة نفسيتها بمنزله ابنها.

يرى الباحث بأنه لابد من نشر فضائل الشهداء بين الناس ومدى الثواب التي يحصل عليها الشهيد في الآخرة مع إعطاء قيمة دنيوية لذوي الشهداء لكي يكونا تشجيعاً على غيرهم للاستشهاد وتخفيف وَقعَتها على ذويهم في المستقبل، وخاصة في حالات الحرب مع العدو أن تستكثر ذلك بتوعية الناس عليها وتغذية عقولهم بها، كما لابد من التواصل المباشر والمستمر مع عوائل الشهداء وذكر مناقبهم في وسائل الاعلام حيث معرفتهم بفضل شهيدهم يخفف ألم الفراق عندهم وهذا ما فعله الرسول عليه السلام ولابد من الاستفادة منها في حياتنا المعاصر.

ثالثاً: معالجة أثر المُثلة على نفسية أسر الشهداء

ويقصد بالمثلة الإيذاء الوحشي للشهداء وتعذيبهم بقطع أعضائه وتشويه خلقه قبل أن يقتل أو بعده وذلك مثل أن يجدع أنفه أو أذنه أو يفقأ عينه أو ما أشبه ذلك من أعضائه[60].

من المعلوم أن الِتمثيل بأجساد الشهداء وتشويههم يترك ورائه آثاراً سلبياً على نفسية أسرهم وعلى المجتمع، ويوضح ذلك جلياً ما فعله المشركون باجساد الصحابة يوم أحد عندما، فقد رأىالصحابة أن حمزة بن عبد المطلب قد بُقِرَ بطنُهُ عَن كَبدِهِ وَمُثِّ لَ بِهِ وكذلك غيره غيرالصحابة ولشدة تأثير الموقف عليهم وعلى نفسياتهم أرادوا ان يعاقبهم بمثل فعلتهم؛كما يروى أبي بن كعب حيث

59- أخرجه البخاري في صحيحه: 77/5 رقم الحديث (3982) عن طريق انس بن مالك.
60- الخطابي، معالم السنن:280/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قال: كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومنهم ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم[61]، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله {**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** }[62] والمتمعن لهذه الآية المباركة يظهر له بأن الاسلام أعطى لذوي الشهداء حق الرد والقصاص لمن أعتدى عليهم أو مُثِّل بأجساد شهدائهم إعتزازاًلكرامتهم ودفعاً لغبة الباطل وتشفياً لصدورهم، فقال ابن تيمية: أن التمثيل لا يجوز إلا على وجه القصاص مستدلاً بالآية السابقة [63]ومع ذلكنجد الرسول (عليه السلام) يوصى أصحابه وينهيهمعن المُثلة بالأجساد تجنباً لتأثير الوقعة على نفوس فاعليها[64].

لكن لأهمية الموضوع إرتأى (عليه السلام)بوضع علاج نفسي ديني لمشكلة ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة،عن طريق أسلوب توجيه الشخص التحلي بالصبر في تلك المواقفبعيداً عن مبدأ القصاص لكي يسيطروا على انفعالاتهم، وفسر سيد قطب ذلك: لأن الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال، وضبط للعواطف، وكبت للفطرة وعليه فقد أوصل الله (عز وجل) صبرهم بصبره لأنه هو الذين يعين على ضبط النفس والاتجاه إليه هو الذي يطامن من الرغبة الفطرية في رد الاعتداء بمثله والقصاص له بقدره[65].

وهذا العلاج يسمى في علم النفس بالعلاج النفسي الدينيعن طريق عمليتي التوافق والاستبصار[66]، ويوضح ذلك د. غسان يعقوب من الناحية التربوية أن اضطر اب ما بعد الصدمة النفسية تحدث بعد تجارب مرعبة للاشخاص الذين تعرضوا لحوادث الصدمة ويعاني المصابون بها بأفكار مرعبة وذكريات مؤلمة والشعور بالبرود الانفعالي كما يسبب تهديد حياة الشخص والانذار بقرب الموت [67].

تبين أن النبي من خلال تواصه مع أسر الشهداء عالج هذ ه المشكلة عندهم بالصبر في أثناء مشاهد الشهيد في حالة التي مثّل به، لأن الصبر يضبط نفسهم ويزيل الافكار المؤلمة التي تراود الانسان.

المتأمل للسيرة النبوية يرى أنه (عليه السلام) وضع علاجاً وقائياً لأسر الشهداء بحيث يكون رادعاً من الوقوع في ما يسمى باضطراب الصدمة النفسية وما يتبعها من أضرار تلك الاضطرابات البعدية عن طريق التدخل بالعلاج المبكر قبل حدوثها هو أمره (عليه السلام) بإبعاد عوائل الشهداءمن رؤية تلك المشاهد المفزعة التي تؤثر على نفسيتهم ويقيهم من الصدمة النفسية ونجد ذلك جلياً عندما وصى النبي (صلى الله عليه وسلم) الزبير بن العوام أن لا يرى أمه صفية بنت عبد المطلب أخوها حمزةبن عبد المطلب

61- أخرجه الترمذي في سننه: 299/5 رقم الحديث (3129) وقال الاباني: حسن صحيح الاسناد، والحاكم في مستدرك : 484/2 برقم (3667) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وينظر القصة عند ابن الأثير، الكامل في التاريخ: 50/2.

62- سورة النحل، الآية: 126.

63- ينظر: ابن تيمية، الفتاوى الكبرى: 314/28.

64- حديث نهي عن المثلة رواه امام أحمد في مسنده : 375/33 ونصه: عَن سَمُرَةَ، قَالَ: «مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلّم خُطْبَةً إِلَّا نهانا عَنِ الْمُثْلَةِ، وَأَمَرَنَا بالصدقة»

65- ينظر: سيد قطب، في ظلال القران: 2202/4 .

66- يراجع بحث: أسماء بوعود، العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور اسلامي: ص6.

67- ينظر: د. غسان يعقوب، سيكولوجيا الحرب والكوارث ودور العلاج النفسي–اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة: ص 38–47.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهو بتلك الحالة المفزعة المؤثرة لنفسية الانسان [68]ونَهيُ النبي عن رؤية تلك المشاهد يعتبر علاجاً وقائياًلهم لتجنب تاثير نفسياتهم بتلك المشاهد ما يلتحق بهم من اضطرابات بعدية .

رابعاً: معالجة التقليل من شأنالشهداء

والمتمعنلسيرة الحبيبيكشف له أنه (عليه السلام)اهتم بعوائل الشهداء وركّز على إزالة الأثار النفسية التي يلتحق بهم ويؤثر عليهم سلباً مما يودى الى العزلة عن المجتمع،فعالج المترتبات النفسية عندهم بسبب ما بَدر من الآخرين التقليل من شأن الشهيد، ويظهر ذلك واضحاً عندما إدّعى بعض الصحابة عن حبط عمل أحد الشهداء في المعركة فتدخل النبي في هذا الأمر لأنه يعرف تماماً بأن الصمت يقتلنفسية تلك الأسر مما يفقدون الثقة بنفسهم وبشهيدهم فبادر النبي بحنكته وفطنته بالتواصل معهم واستشعر وجود اضطراب نفسيعند سلمة بن الأكوع حيث وجه السؤال فقال له النبي (ما لك) ؟ .

ويتضح القصة أكثر ما يرويه سلمة بن الأكوع قال :رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ : «مَا لَكَ» قُلتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ؟ وذلك لأن سيف عامر كان قصيراً فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضرِبَهُ، وَيَرجِعُ ذُبَابُ سَيفِهِ، فَأَصَابَ عَينَ رُكبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنهُ، فقال النبي عليه السلام كَذَبَ مَن قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجرَينِ - وَجَمَعَ بَينَ إِصبَعَيهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نشأ بِهَا مِثلَهُ[69].

فالمتفكر في هذا الموقف النبوي يستنتج الأمور التربوية التالية:-

1. استشعار النبي حال ذوي الشهداء حيث وجه السؤال عن حاله (ما لَكَ) ؟ ، فهذا يرشدنا بأن نراعي ونتابع أحو ال ذوي الشهداء والبحث عن مكمن الخلل في نفوسهم .
2. عدم صمت النبي عليه السلام في الموقف بل تَدَخّل لعلاجه، لأنه عارف بأن الصمت يقتل نفسية الآخرين ويفقد الثقة بنفسه وبشهديهممما يقعون في دائرة العزلة عن المجتمع .
3. استخدم النبي نمط التواصل غير اللفظي في هذه القصة، المسك باليد: حيث أمسك النبي يد سلمة بن الاكوع لاستشعار بالقُربِ منه ولاظهار الاهتمام به حيث قال سلمة: رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي

68- الذهبي، تاريخ الاسلام: 208/2.

69- يراجع نص الحديث في صحيح البخاري: 35/8 رقم الحديث (6148).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4. تواصل عن طريق لغة الاشارة أو ما بسمبلغة الجسد(Body Language) وهو تواصل غير لفظيالذي تعني عند جوليوس فاست: بأنها الحركات والاشارات الارادية وغير الارادية لبث رسالة انفعالية الى العالم الخارجي[70].

وأضاف عبد الكريم لأن لغة الجسم تحمل دلالات ومعاني ترمز لمساعدة التواصل مع الآخرين وتؤثر عليهم بطريقة إيجابية أو سلبية، كما تمنح اللغة ا لمنطوقة دوراً بارزاً في إرسال الرسالة المراد إيصالها ويجب أن ينسجم الرسالة اللفظية مع لغة الجسم حتى يؤدي تفاعل بين الطرفين [71]فقد رفع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصبعيهوهي إشارة رمزية مطابقاً ما قاله عن أجر الشهيد بالأجرين.

5. التواصل اللفظي حيث عالج الموقف بأن النبي زكّى الشهيد بان عمله لم يحبط بل كان خالصاً لوجه الله عز وجل كما شهد له النبي بأن له من الأجر مرتين.
6. معالجة الموقف المثير للانفعال الذي قلل من شأن الشهيد بأن ما صدر منهم بحق الشهيد هو كذب وافتراء وأن الشهيد بريء منها فارتاح نفسية أهل الشهيد وزال تلك التهمة المفترى عليه .
7. ومن الناحية التاثيرة الاتصالي مع الآخرين أثبتت دراسة أن التواصل غير اللفظي (غير الكلامي) التي يرسلها المرسل للمستقبل بحيث يؤثر فيه بنسبة 80% وفي الاتصال اللفظي عن طريق الكلام بنسبة 20% [72]، لذلك فالنبي تنوع باستخدام النمطين اللفظي وغير اللفظي لكي يتم توصيل الرسالة بنسبة 100% .

وفي موقف آخر صدر من المنافقين التقليل بشأن أحد الشهداء وذلك عندما حملوا الشهيد سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته وكان الغرض منها الطعن من قيمة سيرته وكذلك تحقيره بين الناس، فلما بلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) بدأ بالتواصل معهم لبيان ما افترى على سعد حيث قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : إِنَّ المَلاَئِكَةَ كَانَت تَحمِلُهُ[73]، وقال النبي عن سعد أيضاً : هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ الَّذِي فُتِحَت لَهُ أَبوَابُ السَّمَاءِ [74]وبذلك استطاع النبي أن يعالج نفسية أسرة الشهيد بتفنيد الكذبة التي اختلقوها لسعد ولولا تواصله لما عالج ذلك ، لذا لابد من الناحية التربوية أن يفند التهم الموضوعة بشأن الشهداء، وكذلك الحرص على عدم المساس بقيمتهم أوالتقليل من شأنهم في المجتمع وذلك لاحترام مشاعر ذويهم.

المطلب الثاني: التواصل لمعالجة الآثار الاجتماعية لدى أسر الشهداء

أولاً: التفكك الأسري

70- أ.د.مدحت محمد أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين : ص85.
71- المصدر نفسه: ص 85- 86.
72- المصدر السابق نفسه: ص 91.
73- أخرجه الترمذي في سننه: 173/6 رقم الحديث (3849)و صححه الالباني .
74- أخرجه ابن حبان في صحيحه 506/15 رقم الحديث (7033) وقال شعيب الارنؤوط: حديث حسن.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويراد بالتفكك الأسري أو العائلي : الاختلال في الأسرة وإنهيار الوحدة الأسرية وذلك بوفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو حالات الانفصال بالطلاق أو الهجر أو السجن أو حالات تعدد الزوجات مما يحول دون تحقيق الاسرة لوظائف التنشئة الاجتماعية أو التماسك والاستقرار بين أفرادها[75].

فالنبي عليه السلام يدرك خطورة تفكك الأسرة بعد إستشهاد أحد أفراد الأسرة أثناء المعركة خاصة إذا كان الشهيد زوجاً أو زوجة ، فحرص على التواصل الدائم معهم وإبداء ا لحلول لهم كيلا تفكك تلك الأسرة، لأن الأسرة تمثل الخلية البنائية للتركيب الإجتماعي وهي وحدة مصغرة عن المجتمع [76]لذا أجتهد النبي (عليه السلام)للحفاظ على البناء الاجتماعي عن طرق حفظ الاسرة.

حيث بدأ بتوجيه خطاب عام يشير إلى ترابط العلاقات بين المسلمين وأنهم يُ كَمّلون البعض في المجتمع، فإذا صار فيه خلل فلابد على المجتمع أن يلتحموا تلك الثغرة حتى لا ينهار البناء الأسرى ، نرىأن النبي شبه المجتمع من حيث الشعور والإحساس بمعاناة الآخرين بالجسد الواحد حيث نقل النعمان بن البشير عنالنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ)(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[77] ومن حيث التكامل بالبنيان (عن أبي موسى، عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّ مَ قَالَ : «إِنَّ المؤمن لِلمُؤمِن كالبُنيان يَشُدُّ بَعضُهُ بعضًا)[78].وما فعله الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ)يعتبر ترجمة فعلية لما يسمى بالتكافل الاجتماعي.

بعد توجيه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) التعاطف معهم والترابط والتكامل وكذلك اقراره فكرة ما يسمى بالتأمين التكافلي عمد بمعالجة مشاكل أسر الشهداء باسلوبين:

الأسلوب الأول: معالجة الأسرة من التفكك

والمتأمل لسيرة النبي فإنه (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) عالج النبي التفكك الأسريبعلاجات ثلاث:-

العلاج الاول: التضرع الى الله عز وجل عن طريق الدعاء بتبديل زوج آخر مكان الشهيد ويعوض عنها ما فاتتها ويحافظ على بناء أسرتها ويكمل حياتها الجديدة معه بحفاظه على أولادها من التفكك والانحراف وبذلك يحل مسالة القلق النفسي لرعاية تلك الأولاد عندها .

وينكشف ذلك جلياً من خلال السيرة العطرة للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) عندما تَفطن مشكلة أم سلمة (رضي الله عنها) بعدما سألت النبي عن إستشهاد زوجها أبو سلمة وتركت أولاداً فخافت عليهم فأتت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) وقالت له : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدماتَ - فأدرك النبي عليه السلام خطورة موقفها من تفكيك أسرتها فعلّمها النبي دعاءاً لكي يعوض الله عن زوجها بزوج آخر- فقال لها قُولِي: اللهُمَّ اغفِر لِي ولَهُ، وَأَعقِبنِي مِنهُ عُقبَى حَسَنَةً[79].

75- إعداد : محمد مبارك آل شافي، التفكك الأسري وانحراف الأحداث: ص 16.
76- ينظر: رائد جميل عكاشة و منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل المتغيرات المعاصرة: ص315.
77- أخرجه مسلم في صحيحه: 1999/4 رقم الحديث(2586).
78- أخرجه البخاري في صحيحه: 103/1 رقم الحديث (481).
79- يراجع نص الحديث في صحيح مسلم: 633/2 رقم الحديث (919).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتكمن أهمية المواقف النبوية بأن العبرة فيها بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهذا التوجيه خطاب لجميع زوجات اللاتي استشهد أو توفى أزواجهم فعليهم بالصبر من خلال الدعاء الخالص من الله عز وجل كي يرزقهم بمَن يسترهم ويعيل أولاهم أو يُعَفهم من الوقوع في المحارم.

العلاج الثاني: التزويج الفعلي منهم

والمعالجة الثانية تكون ببناء الأسرة من جديد بع د فَقد الشهيد ، نلاحظ أنه (عليه السلام)بدأ بنفسه حيث ظهر منه لفتة إنسانية تبين مدى شفقته على المجتمع الذين يعيش فيه، عندما تقدم بالزواج من زوجة الشهيد أم سلمة ولا يخفى للدارس أن الحكمة النبوية من التزويج منها هو الحفاظ على بنية أسرة أم سلمة ورعاية أطفالها ويتضح ذلك عندما خطبها بعث إليها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) فقالت أم سلمة: أخبِر رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) أَنِّي امرَأَةٌ غَيرَى، وَأَنِّي مُصبِيَةٌ، وَأَنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا، فرد عليها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) بقوله: أَمَّا قَولُك: إِنِّي مُصبِيَةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكفِيكِ صِبيَانَكِ، وَأَمَّا قَولُكِ: إِنِّي غَيرَى، فَسَأَدعُو اللَّهَ أَن يُذهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأَولِيَاءُ، فَلَيسَ أَحَدٌ منهم شاهدٌ وَلَا غائبٌ إِلَّا سيرضاني[80].

ولم يقتصر على النبي فقط بل اقتدى الصحابة بنبيهم فتزوجوا زوجات الشهداء وذلك كمعالجة لسترهم ورعاية أطفالهم من التفكك وخير دليل على ذلك عندما استشهد زوج عاتكة بنت زيد الزبير بن العوام بعد موقعة الجمل فآخر مَن تزوجها الحسن بن علي [81].

العلاج الثالث: رعايةأولاد الشهداء من غير تزويج

حرص النبي أن يحل هذه المشكلة من جميع الجهات فمن سيرته نجد أنه حافظ على بنية الأسرة من التفكك من خلال الحث على رعاية ايتام الشهداء لكيلا يخرجوا من اطار البناء الأسرى وينحرفوا بعد فقد مَن كان يعيلهم،ووضع لهذه ا لرعاية ثواباً تشجيعياً ليكون دافعاًللإقبال على رعاية عوائل الشهيد ومن ثَمَّ الحصول على الأجر عليها.

من ذلك ما نقله سَهل بنَ سَعدٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا » وَقَالَ بِإِصبَعَيهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى[82] فالنبي وعد الجنة لمن يقوم براعية الايتام وجعل منزلتهم في الجنة بالقرب منه.

ويدخل في الرعاية تبني أسر اليتامى بالمأكل والمشرب فخصص الله ثواباً لتلك التبني بوجوب الجنة لهم حيث يقول الرسول عليه السلام (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ): من ضم يتيماً بين أبوين مسلمَين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه؛ وجبت له الجنة[83].

فنَتَلَمَس من رعايتهم انتماء تلك الاولاد لمجتمعه وأمته فيشعرون بالسعادة مع من يرعيهم،كما ينتزع الكراهية والحقد فيتعففونمما في أيدي الآخرين، وبرعايتهم يتماسك البناء الاجتماعي .

80- أخرجهاحمد في مسنده: 268/44 رقم الحديث (26669)، والحاكم في مستدركه: 212/7 رقم الحديث (2949) وقال الامام الذهبي : صحيح .

81- ينظر ترجمتها كاملة في الاستيعاب، ابن عبد البر : 1880/4 .

82- أخرجه البخاري في صحيحه: 9/8 رقم الحديث (6005).

83- أخرجه أ حمد في سننه : 441/33 رقم الحديث (20330) عن طريق مالك بن الحارث، وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب : 20/3 رقم الحديث(2915)، وحكم الألباني بصحة الحديث، وينظر : صحيح الترغيب والترهيب، الالباني: 394/2 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كما أن النبي عليه السلام أعطى فضل المجاهد أو القائم لمن يقوم بمتابعة أحوال أسر الشهداء وأراملهم وتحقيق مطالب أولادهم حيث يقول النبي عليه السلام (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ):السَّاعِي عَلَى الأَرمَلَةِ وَالمِسكِينِ كَالمُجَاهد فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أو: كَالَّذِي يصوم النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيلَ[84].

علاوة على ذلك لم يكتف النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) بالحث على رعايتهم بل وضع عواقب أخروية لمن يتجرأ على أذية أسر اليتامى والشهداء حيث جعل أذيتهم من الموبقات السبع التي يدخل بسببها في النار عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ» فَذكَر أكل مال اليتيم [85].

وهذا الأمر التخويفي النبوي يسمى بعاطفة الخوف، لأن من أنجح الأساليب التربوية في التأثير على أفعال الآخرينهو إذا اقتران الحب مع الخوف في نفس الأمر، لذلك رأينا بأن الرسول إستخدم الاسلوبين في حث المجتمع على راعية الأيتام من اعطاء ثواب لهم كما وضع عواقب أخروية لمن يتجرأ أذيتهم.

يقول الدكتور مصطفى القاضي في كتابه علم النفس التربوي في الاسلام : أنه إذا اقترن الحب مع ا لإجلال والتعظيم والخوف يكون أكثر حملاً على الطاعة وأكثر ردعاً من الوقوع في المعصية [86] ولهذا قال الله عز وجل عن سلوك الذين تكونت عندهم عاطفتي الحب والرهبة :(**إِنَّهُم كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَا شِعِينَ**) [87]كما جمع الله عزوجل العاطفتين الحب والخوف معاً في قوله تعالى: (**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ**)[88].

الاسلوب الثاني : معالجة الجانب العاطفي والوجداني في الأسرة

الجانب العاطفي تعني الكثير بالنسبة لتلك الأسر لذا حرص النبي لاشباع تلك العاطفة بأساليب حكيمة بحيث يحتل مكانة عاطفة الشهيد أو يسد فجوة الجانب العاطفي ، فمن خلال تعامله معم وجدنا بأنه عليه السلام قد عالج الجانب العاطفي في الاسرة من خلال أمرين:

الأمر الأول: معالجة الجانب العاطفي لدى أسرة الشهيد

من أكثر التجارب المؤلمة هو فقدان أحد الزوجين في الأسرة فإنها تؤثر في حياتهم سلباً مع الشعور بالصدمة النفسية بعد الفرق، لذلك تظل المرأة بحاجة لمَن يلتئم جراحها ويسد الجانب العاطفي لديها، لذا كان لتواصل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) معهم الأثر الكبير لمعالجة نقص تلك الحاجة عندها.

وهو ما يسمى في علم النفس الإجتماعي بالحاجات وهي عندما تحرم الشخصية الإنسانية من الاشخاص الآخرين الذين يتمثلون بالاصدقاء والأحباب والازواج وبموجب ذلك تفقد التوازن ويختل النفسية الإنسانية لذا لابد من معالجة ذاك النقص [89]

84- أخرجه البخاري في صحيحه: 9/8 رقم الحديث (6006).
85- يراجع نص الحديث في صحيح البخاري: 175/8 رقم الحديث (6857) .
86- ينظر: الدكتور مصطفى القاضي، علم النفس التربوي الاسلامي: ص285.
87- سورة الأنبياء، الآية: 90.
88- سورة الحجر، الآية: 49-50.
89- ينظر: د. باسم محمد ولي، و أ.د. محمد جاسم محمد ، المدخل الى علم النفس الإجتماعي: ص194.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويتجلى ذلك من قصة إستشهد زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب فيتمت وتأثرت لفراق زوجها خنيس بن حذافة بعد معركة أحد متأثراً بجروحه وهي في ريعان شبابها لم تتجاوز عامها العشرون، فحزن أبوها عمر بن الخطاب عليها جراء ذلك النقص العاطفي عندها بعد استشهاد زوجها فبدأ بالبحث والتقصي لزوجٍ لها لكي يلتئم حياتها مرة أخرى، فتقدم النبي (عليه السلام)بالزواج منهافوافقت على التزويج من النبي عليه السلام [90].

ونستنتج الأهداف التربوية من المنهج النبوي لمعالجة الجانب العاطفي:-

1. تعليم زوجات الشهداء بالتمسك بقدر الله والتضرع اليه من خلال دعاء استبدال زوجٍ آخر مكان الشهيد لكي يحافظا على بنية الاسرة .
2. الحث على التزويج من زوجات الشهداء لرعايتهم من الناحية العاطفية وكذلك رعاية أولادهم.
3. لم يقتصر النبي عليه السلام على الكلام فقط بل لكماله أخلاقة ورفعة شأنه تزوج من زوجات الشهداء لكي يقتدي به أصحابه من بعده .
4. النبي عالجها بعد معرفة حالها من الحاجة اي النقص العاطفي عندها وهي ما يسمى في علم النفس الاجتماعي بالحاجة وان التزويج الفعلي منها هو ما يسمى في علم النفس الاجتماعي بالهدف التي تعد النهاية في دورة الدافعية التي يخفف من الحاجة ويقلل الحافز.

الأمر الثاني:معالجة الحرمان العاطفي لدي أولاد الشهداء

لم يدع النبي جانباً من جوانب حياة أسر الشهداء إلا واهتم بها إهتماماً بالغاً من التربية والرعاية ومراعاةالمشاعر واستيثار الجانب العاطفي عندهم، حيث أحس الرسول بألم الفراق لأنه ولد يتيماً وذاق مرارة فراق الولدين مُذكراً إياه الله عز وجل عندما خاطبه (**أَلَم يَجِدكَ يَتِيمًا فَآوَى**)[91]، فنتلمس من سيرته أنهدائم التواصل معهم لتجنبهم من الوقوع في الحرمان العاطفيوسد فراغ ذاك الحرمان واشباعها بعطفه وحنانه معهم،ويَعرف خطورة فقدانهم لذاك الحنان حيث يوقع الاولاد تحت ضغوط نفسية قد تمنعهم من الاستمرار في حياتهم بشكل متوازن، وينشئون نشأ صحية عندما يجدون مَن يبسط لهم يد الحنان وبقلوب مليئة بالعطفالشفقة.

السيرة النبوية مليئة بالمواقف المعبرة التي عالج من خلالها الجانب العاطفي لدىأولاد الشهداء ويتجلي ذلك عندما مرّ النبي بِبِشر بن عقربة - وقد استشهد أبوه في إحدى الغزوات - وهو يبكي فسكّته النبي وقال له بقلبه العطوف :أَمَا تَرضَى أن أَكُونَ أَبُوكَ وَعَائِشَةُ أُمُّكَ؟ قُلتُ: بَلَى بِأَبِي أَنتَ وأمى يارسول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَليهِ وسَلَّمَ[92].

ومن الناحية التر بوية يؤثر الجانب العاطفي لبناء الشخصية في المجتمع حيث يؤكد ذلك Dr .Al exi s Car r el (الدكتور إلكسيس كارل) بأنه: ليس هناك سوى عاطفتين قادرتين على البناء وهما عاطفة الحب وعاطفة الخوف [93]، لذا وجدنا من خلال تواصل النبي اللفظي معهم قد تجسد دور الأب لإشباع وجدانهم بالحب ويُكَوِّن شخصية فعالة وبنّاءة في المجتمع .

90- ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: 65/8 وابن حجر العسقلاني، الاصابة: 291/2.

91- سورة الضحى، الآية: 6.

92-أورده البخاري في التاريخ الكبير: 78/2 ،

93- إلكسيس كارل، تأملات في سلوك الإنسان: ص139-140.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كما ظهرت معالم الرحمة عند النبي (صلَّى اللَّهُ عَليهِ وسَلَّمَ) مع أولاد الشهداء أكثر مِن مَرة لأنه على يقين بأن تواصلهيحل الفراغ العاطفي ويبنى الشخصية القوية عندهم في المجتمع، حيث يروي عبد الله بن جعفر بأن النبي (صلى الله عليه وسلم)مرّ بصبيان يلعبون فوقف عندهم وقال :إرفعوا لي عبد الله بن جعفر فجعله أمامه وقثم بن عباس خلفه ثم مسح رأس عبد الله ثم دعا له وقال (اللَّهُمَّ اخلُف جَعفَرًا فِي وَلَدِهِ)[94].

وأثبتت الدراسات العلمية مدى تأثير مسح الرأس على شخصية الأ ولاد وصحتهم وإعطاء طاقة إيحابية لهم مؤكداً ذلك دكتور نيل سولو : إن اللمس هو أكثر علاج موجود في الدنيا يعطي آثاراً إيجابية للطرفين المتلامسين معطي اللمس ومستقبل اللمسفي نفس الوقت[95]كما أوضح الدكتور (سعد الشلبي)أنّ مسح الرأس ينشط مسارات الطّاقة المختلفة بطول الجسم من الرأس إلى القدمين[96].

فجعل النبي غاية العلاج النفسي للآخرين من خلال الاحتكاك بأولاد اليتامى، فحلَّ مشكلة قسوة القلوب بالتواصل معهم بالرفق واللين ويوضح ذلك عندما عالج الصحابي المشتكي من قسوة قلبه، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) له: إن أَرَدتَ أن يَلِينَ قَلبُكَ، فَأَطعِمِ المِسكِينَ، وَامسَح رَأسَ اليَتِيم[97].

وقد بيّن الإمام الغزالي (رحمه الله) رقة القلب بالمسح على رأس اليتيم حيث قال : ومَن وجد في قلبه رقة على يتيم فإذا مسح رأسه تأكد الرقة في قلبه واقتران ذلك اللمس بالنية مع عدم غفلة القلب أثناء اللمس لأن عدم حضور القلب يزيل أثر القسوة في القلب[98].

وربطت الدكتورة (مها يوسف جار الله) علاقة مسح رأس اليتيم برقة ولين القلب حيث قالت : بينهما علاقة (أخذ وعطاء/ قسوة ولين) لأن القسوة والشدة في القلب يحتاج الى ترطيبها وتليينها، واليتيم حتى يستطيع أن يتأقلم مع مجتمعه لابد من إزالة جميع الإنفعالات السلبية عنده حتى يشعر بإيجابية في المجتمع وذلك يكون بمسح رأسه حتى يزال تلك الآثار السلبية عنده، لذا عندما يقسو قلب المرء عليه أن يلين بالمسح على رأس اليتيم لأن اللمس له تأثير على كلا الطرفين فيلين قلب المرء و يزيل آثار سلبية على اليتيم[99].

المطلب الثالث: التواصل لمعالجة الآثار الاقتصادية لدى أسر الشهداء

المسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع من قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مساندة أسر الشهداء بالدعم المادي وأولاهم بالاهتمام بهم بما يكفل حقَّهم في العيش معهم، وذلك لأن الحروب والغزوات قديماً وحديثاً سبب رئيسي ليُتم كثير من

94- يراجع نص الحديث عند احمد في مسنده: 918/2 رقم الحديث(1007)، وقال الهيثمي في مجمع الزائد 286/9 " رواه أحمد ورجاله ثقات.
95- ينظر: الدكتورة مها يوسف جار الله، المسح على رأس اليتيم: ص 93.
96- المصدر نفسه.
97-أخرجه أحمد في مسنده: 20/13رقم الحديث (7576) في سنده ضعف بيّنه المحقق شعيب الارنؤوط .
98- ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين: 368/4.
99- ينظر: الدكتورة مها يوسف جار الله،المسح على رأس اليتيم: ص95.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأطفال وأرملة النساء،فالمجتمع مطلوب منه التواصل مع هؤلاء الأسرلتجاوزهم المحن الأقتصادية التي يواجههم للحفاظ على البناء الإجتماعي المتماسك، ومن هذا المنطلق بدأ النبي بمعالجة تلك الأسر بدعم مادي من عدة أوجه:

الوجه الإول: استثمار أموال اليتامى

نلمس من خلال سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه دعم أسر الشهداء مادياً وذلك لتخفيفالأعباء التي على عاتقهم خاصة بعد رحيل مَن كان يعيلهم، لذاحرص الشريعة الإسلاميةالحفاظ على أموال اليتامى وعالجها من خلال استثمارها وتنميتها عن طريق الاتجار بتلك الأموال التي خلفها الشهيد لكيلا تستنفدها الصدقة أو الزكاة، نجد بأنه (عليه السلام) بادربمعالجاً الأثر الاقتصادي في إستنفاد أموال ذوي الشهداءمخاطباً المسلمين : "أَلَا مَن وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَّجِر فِيهِ، وَلَا يَترُكهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ"[100]وأكد النبي ذلك بقوله :اتَّجِرُوا فِي أَموَالِ اليَتَامَ ى , لاَ تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ [101]ولا يختص الاستثمار والتنمية لعلة الصدقة أو الزكاة بل لكيلا ينقص تلك الاموال بصرفها على تلك الاسر،حيث أوّل العلامة (الكندهلوي) الصدقة بالانفاق على نفس اليتيم [102] لأنه قد يسمى الانفاق على النفس بالصدقة كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم):(تصدق به على نفسك)[103]، فكان خوف النبي من ضياع أموال ذوي الشهداء بالصدقة أو الزكاة فعالجها بِحَثه على استثمار تلك الأموال لكيلا تتاثر تلك الأسر اقتصادياً بعد الاستفاذ.

فمن الضروري ان يهتم أولوا الشهداء بأموال الشهداء اقتداءاً بالمنهج النبوي من حي ث الاتجار بتلك الاموال أو استثمارها حتى يزيد ريعها لتلك الاسر ويحفظهم من ذل الفقر.

الوجه الثاني : كفالة تلك الأسر مادياً

لقيمة الشهيد عند النبي ولمكانته الكبيرة شرع النبي بكفالة تلك اليتامى ما يضمن حياتهم بعد رحيل مَن كان يعيلهم ويخفيف الاعباء الاقتصاديةعن ذوي الشهداء فبدأ النبي بكفالتهم مادياً وذلك لإزالة الخوف من العيلة والفقر من قلوب تلك الأسر،فلَمِس النبي ذلك من زوجة جعفر بن أبي طالب فأخذ على عاتقة كفالة أولادها حيث قال (صلى الله عليه وسلم) لها وبقلب مليء بالشفقة : العَيلةَ تَخَافِينَ عَلَيهِم وَأنَا وَلِيُّهُم في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ[104]ومبيناً في موقف آخر أن أفصل صاحب مال هو من يصرفه في رعاية الايتام والمساكين وابن السبيل حيث يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ وَنِعمَ صَاحِبُ المُسلِم هُوَ لِمَن أعطَى مِنه اليَتِيمَ والمسكِين وَابنَ السَّبِيلِ)[105]، كما قد مدح النبي نساء قريش لانهن كانوا يكفلن أولاد اليتامى حيث

100–أخرجه الترمذي في سننه: 23/3 رقم الحديث (641) وضعفه الالباني .

101–أخرجه امام مالك في الموطأ: 1251 رقم الحديث (12)، والطبراني في المعجم الأوسط: 264/4 رقم الحديث (4152)، وقال الهيثمي في مجمع الزائد: 67/3 " رواه الطبراني في الأوسط، وأخبرني سيدي وشيخي أن إسناده صحيح". .

102– الكندهلوي، الكوكب الدري على جامع الترمذي: 15/2–16.

103– يراجع الحديث في سنن ابي داود : 118/3 رقم الحديث (1691) من رواية أبي هريرة، قوال المحقق شعيب الارنؤوط: اسناده قوي، وأحمد في مسنده : 222/7 رقم الحديث (7413) وقال المحقق: أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح. .

104– أخرجه إمام أحمد في مسنده : 279/2، وقال شعيب الارنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : 157/6 "رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح ".

105–أخرجه أحمد في مسنده: 371/18 رقم الحديث (11865).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قال النبي في حقهن : (خَيرُ نِسَاءٍ رَكِبنَ الإبِلَ - قَالَ أَحَدُهُمَا: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيشٍ، وَقَالَ الْآخَرُ : نِسَاءُ قُرَيشٍ - أَحْنَاهُ عَلَى يَتِيمٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرعَاهُ عَلَى زَوجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ)[106].

الوجه الثالث: التأمين التكافلي في المجتمع

ويراد به: تبرع المشاركين فيه بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم [107].

أشاد النبي بفعل الأشعريين وامتدحهم عندما قاموا بتطبيق فكرة التناصر وتقسيم الطعام فيما بينهم او ما يسمى (بالتأمين التكافلي)كما قال النبي (عليه السلام) عن صنيعهم: إِنَّ الأَشعَرِيِّينَ إِذَا أَرمَلُوا فِي الغَزوِ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِم بِالمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِندَهُم فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَينَهُم فِي إِنَاء واحِد بِالسَّوِيَّةِ، فَهُم مِنّي وَأَنَا مِنهُم [108]قال ابن حجر العسقلاني : المُرَادُ فَعَلوا فِعلِي فِي هَذِهِ المُوَاسَاةِ[109].

ويرى الباحث أن يوضع صندق للتأمين الاجتماعي في المجتمع لمساعدة أسر الشهداء وتلبية حاجاتهم لأ نهيقوى العلاقة والرابطة في المجتمع الذي يعيش فيها تلك الأسر وذلك مطابق لما أقره النبي (عليه السلام) .

الوجه الرابع: قضاء الديون

من الآثار الاقتصادية التي تؤثر على ذوي الشهداء، الديون المتراكمة على الشهيد بعد استشهاده مما يجعلهم في اضطراب نفسي فيقعوا تحت مظلة التحرجمن عدم السداد للغرماء.

فالمتأمل للهدي النبوي يجد بأنه (صلى الله عليه وسلم) وضع الدواء الناجع لإزالة الأثر الاقتصادي عندهم بوفائه لديونهم وتشجيعه على ذلك، ويبين ذلك من خلال النص النبوي الذي يرويه جابر (رضي الله عنه) أن أباه توفي وعليه دَين، فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت: إن أبي ترك عليه دَيناً، وليس عندي إلا ما يَخرج نَخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه، فانطلق معي لكي لا يفحش عليّ الغرماء، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا، ثم آخر، ثم جلس عليه، فقال : «انزعوه» فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم[110]ووجه الدلالة أن النبي مشى بنفسه الى بيدر جابر ودعا بالبركة في ماله لكي يسد ديونه التي عليه ويخرج من الذل والسكينة من حرج غرمائه .

فالنبي لم يكتف بدعاء البركة لهم في اموالهم حتى سددوا ما عليهم من الديون بل جعل على عاتقه سداد ديونهم من أمواله او دفعها من أموال بيت المال حيث قال : (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك َينا، فعليّ قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته)[111]

106- أخرجه البخاري في صحيحه‘ 164/4 رقم الحديث (3434) من رواية ابي هريرة،ومسلم في صحيحه: 1958/4 رقم الحديث (2527).
107- ينظر: د.موسى القضاة، حقيقة التأمين التكافلي: ص6-7. بحث .
108- أخرجه البخاري في صحيحه: 138/3 رقم الحديث (2486).
109- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 130/5
110- صحيح البخاري: 194/4 رقم الحديث (3580).
111- أخرجه البخاري في صحيحه: 97/3 رقم الحديث (2298).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فمن الناحية التربوية أنه لابد على المسؤول أو ولي الأمر أن يتابع أمور أسر الشهداء بأنفسهم وأن يأخذ الدولة على عاتقها وفاء تسديد ديون عوائل الشهداء بتخصيص ميزانية من مال الدولة وذلك تكريماً لما قدّمه الشهيد لأمته كما فعل الرسول عليه السلام بنفسه،وكذلك لابد من نشر فلسفة سداد ديون تلك الأسر في المجتمع وان يربى على معاونتهم من خلال الوفاء بديونهم.

اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بالرسول في تسديد الديون لان الشهيد يغفر له جميع الذنوب إلا الدين فإنه يحبس عن الجنة حتى يستوفي ذلك حيث سأل أحد الصحابة رسول الله : (أو –الميت- يغفر) فقال النبي عليه السلام : (يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين)[112]، ولخطر الموقف لان النبي ترك الصلاة على الميت ا لذي لم يسد دينه لذا حرص الصحابة على تسديد ديون الموتى ويتضح ذلك عندما كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين، فيسأل : «هل ترك لدينه من قضاء؟ » فإن حدث أنه ترك وفاء، صلى عليه، وإلا، قال: «صلوا على صاحبكم »، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفس هم، فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فهو لورثته»)[113].

الوجه الخامس:إطعام أهل الميت أثناء الدفن

من الأمور التربوية من المنهج النبوي تجاه أسر الشهداء هو تشجيعه على تحضير الطعام لأسر الشهداء أثناء الدفن ، وذلك لانشغالهم بالميتوترتيبات الدفن، وهذا الامر يخفف عنهم عبء تحضير الطعام من الناحية الاقتصادية ويبينإظهار المحبة والاعتناء بهم، كما فعل النبي عندما جاء نعي جعفر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «اصنعوا لآل جعفر طعاما، فقد أتاهم ما يشغلهم، أو أمر يشغلهم[114].

قال الأمير الصنعاني : "فيه دليل على شرعية إيناس أهل الميت بصنع الطعام لهم لما هم فيه من الشغل بالموت "[115]

ويعلل المناوي أمر النبي بالتحضير الطعام لهم هو ذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم لذا لابد من حلفهم على اكل الطعام لكيلا يضعف أجسامهم[116].

ومن الناحية التربوية فإن اطعام الطعام يؤلف القلوب ويزيد المحبة ويدل على كرم النفس تجاه الآخرين لذا فما دام قلوب تلك الاسر قد انكسر بسبب فقد الشهيد فالنبي يجبر تلك الكسر بمحبة الآخرين لهم وترابط العلاقة بهم .

ترى أستاذة الأنثربولوجيا الأمريكية Car ol e M Couni han(كارول م. كونيهان) في كتابها " أنثروبولوجيا الطعام والجسد: الطعام حاجة لا تتوقف عن الالحاح على الشخص لذا يأخذ مغزى اجتماعياً ورمزياً اضافياً فهو يعد خط من خطوط التواصل ووسيلة لانشاء الارتباطات والالتزامات وممارسة التأثير، كما يستخدم لتأكيد الترابط بين الناس[117].

112- أخرجه مسلم في صحيحه: 1501/3 رقم الحديث (1886) من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص.
113- المصدر نفسه : 3/ 1237 رقم الحديث (1619) من رواية أبي هريرة.
114- أخرجه ابن ماجه في سننه: 541/1 رقم الحديث (1610) وقال الالباني حديث حسن.
115- الصنعاني، سبل السلام: 508/1.
116- المناوي، فتح القدير : 533/1.
117- ينظر: كارول م. كونيهان، أنثروبولوجيا الطعام والجسد: ص84.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الثالث

تواصل النبي مع أسر الشهداء لتحقيق العدالة والنظام المجتمع

من الأمور التي يزعزع البنية الاجتماعية عدم تحقيق العدالة بين الأفراد في المجتمع وذلك بحرمانهم من حقوقهم او ظلمهم، لذا لا يتحقق البناء الاجتماعي إلا إذا ساد فيها العدالة الاجتماعية مع ابداء حقوق الاخرين و عدم ظلمهم، ومن هذا المنطلق تواصل النبي مع ذوي الشهداء لربطهم بالمجتمع وذلك بالاعطائهم حقوقهم وفق النظام التي شرعا الله لهم وكذلك الدفاع عن الحقوق المسلوبة عنهم حتى لا تخرجوا عن دائرة المجتمع بسبب شعورهم بالظلم وعدم تحقيق العدالة.

الانسان مجبول بطبعه على عدم تقبل الظلم عليه بل يعمل للانتقام من الظالم بغية استرداد مظلمته فالنبي عليه السلام عمل جاهدا للحفاظ على حقوق تلك الاسر سواء كان زوجاً او زوجة للشهيد اوأحداً من ذويهم، وذلك لكيلا تخرج هذه الفئة من طور المجتمع وينتقم من الذين أكلوا حقوقهم، لذا سنتحدث في هذا المبحث عن المنهج النبوي في التواصل مع ذوي الشهداء لتحيق العدالة استردا الحقوق لهم في مطلبين:

المطلب الاول : حق الميراث

الاسلام اعتنى بالانسان عناية كبيرة م ن جميع النواحي، فوضع الشريعة الاسلامية نظاماً متكاملاً لحفظ حقوق الآخرين، وهذا النظام يصلح لكل زمان ومكان، فالنبي تواصل معهم لاعطائهم تلك الحقوق واسترداد الحقوق المسلبة منهم.

من الحقوق التي اعطاها الله لذوي الشهداء هو توزيع الميراث لهم بعد فقد الشهيد، وأ ن حرمان ذويهم من التركة يكون سبباً للبناء الاجتماعي مما يضطر ذويهم من الانتقام ممن ظلمهم في حقهم، لذا فالشريعة الاسلامية حذرت من الاقتراب من أكل مال اليتم ظلماً حيث يقول الله تعالى **(وَلَا تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ)**[118]وقوله تعالى **(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)**[119].

النبي عليه السلام تواصل مع اسر الشهداء لاسترداد حقهم من الميراث ويتحلي ذلك من قصة زوجة ثابت بن قيس عندما اشتكى للرسول عليه السلام بأن اخو ثابت قد استفاء جميع مال زوجها ولم يعطهم شيئاً، فدعاهم النبي عليه السلام وقال له: (ادعُوا

118– سورة الانعام، الآية: 151.

119– سورة النساء، الآية: 2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لي المرأةَ وصاحِبَها " فقال لعمِّهما: " أعطِهما الثُّلثَين، وأعطِ أمّهما الثُّمنَ، وما بقي فَلَكَ)[120]ونزلت قوله تعالى في حق تلك المرأة حيث قال الله تعالى (**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَولَادِكُم**) [121].

يقول سيد قطب: هذا هو المبدأ العام ، الذي أعطى الإسلام به «النساء» منذ أربعة عشر قرنا ، حق الإرث كالرجال –مناحية المبدأ - كما حفظ به حقوق الصغار الذين كانت الجاهلية تظلمهم وتأكل حقوقهم. لأن الجاهلية كانت تنظر إلى الأفراد حسب قيمتهم العملية في الحرب والإنتاج. أما الإسلام فجاء بمنهجه الرباني ، ينظر إلى «الإنسان» - أولا - حسب قيمته الإنسانية . وهي القيمة الأساسية التي لا تفارقه في حال من الأحوال ! ثم ينظر إليه - بعد ذلك - حسب تكاليفه الواقعية في محيط الأسرة وفي محيط الجماعة[122].

المطلب الثاني: حق اختيار الزوج

الشريعة الإسلامية أعطت حق المرأة الموافقة على اختيار زوجها الثاني بعد موت أو طلاق الزوج الأول حيث يقول الرسول عليه السلام (لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن » قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال : «أن تسكت»[123]، فوضع النبي القاعدة العظيم ة بعدم اجبارهن إلا برضاهن، ومن وقفة نبوية نجد بانه عليه السلام تواصل مه زوجة الشهيد للدفاع عن حقها في اختيار الزوج كما في الحديث الذي يرويه أبي بكر بن محمد : أن رجلا من الأنصار يقال له أنيس بن قتادة زوج خنساء بنت خذام، فقتل عنها يوم أحد، فأنكحها أبوها رجلا، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: «إن أبي أنكحني رجلا، وإن عم ولدي أحب إلي منه»، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أمرها إليها[124].

تميزت المنهج النبوي على اراحة نفسية زوجة الشهيد بأن جعلت من حقها اختيار الزوج بعد فَقد زوجها الشهيد وهذا مما يندمج في الاسرة والمجتمع، لذا لابد من الناحية التربوية توعية الناس على عدم تزويج زوجات الشهداء إلا برضاهن لكي تنشأ المرأة في أسرة سعيدة و يخلف جيلاً بعيداً عن المشاكل، وإلا لو أكره على الزواج عمن لا ترضاها فيحتمل ان لا تنسجم مع زوجها المجبر عليها و يخلل في الاسرة ويكون سببا لخروجها من دائرة البناء الاجتماعي.

الخاتمة وأهم النتائج

120– أخرجه أبو داود في سننه: 519/4 رقم الحديث (2891)، وحسّنه الالباني .
121– سورة النساء، الآية: 11.
122–سيد قطب، في ظلال القران: 1/ 588.
123– صحيح البخاري: 17/7 رقم الحديث (5136).
124– أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: 148/6 رقم الحديث (10309)، وقال ابن حجر العسقلاني في الدراية: 59/2 " مرسل جيد" .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق في اتمام هذه الدراسة ونأمل قد وفينا حقها، توصلت للنتائج والتوصيات الآتية:

1. أن الشهيد هو مَن ضحى بنفسه وبالغالي والثمين من أجل الحفاظ على دينه ووطنه، ويدخل تحت هذا المسمى ما يقارب عشرونا صنفاً كالغرقى والمبطون وغيرهم إلا أنهم أدنى رتبة من الشهيد في سبيل الله.
2. أن للتواصل تأثيراً كبيراً على أفعال الآخرين، حيث أن تواصل غير اللفظي أي بالاشارات يؤثر بنسبة 80% على الآخرين، بينما 20% يؤثر عن طريق التواصل اللفظي الكلامي، فالنبي استخدم الاسلوبين مع ذوي الشهداء لايصال الفكرة لهم بشكل متكامل .
3. عالج النبي من خلال تواصله مع أسر الشهداء الآثار النفسية من خلال معالجة الحزن عن طريق ضبط النفس وتقبل الأمر ثم الصبر عليها وذلك بغرس العقيدة في مخيلة تلك الأسر على أن م ا أصابهم مقدر من الله عز وجل ثم إتاحة الفرصة لهم بالبكاء على شهيدهم لاخراج الهرمونات (البرولاكين) و (إي سي تي اتشن) لاراحة النفس والسيطرة على أفعاله.
4. عالج النبي نفسيات تلك الأسر بذكر مآثر شهدائهم لأنها تخفف من وطئة المصيبة عندهم وتزيل أثرها من قلوبهم بعد م عرفتهم بمفاخر شهيدهم.
5. من خلال تواصل النبي مع تلك الأسر عالج الآثار الاجتماعية عندهم، حيث حافظ على بنية الأسرة عندهم من التفكك من مبدأ الايمان بالله والتضرع اليه بالدعاء لتبديل زوج آخر مكان الشهيد، كما شجع بالتزويج من زوجة الشهيد لاندماجهم في المجتمع مرة اخرى ومعالجة الجانب العاطفي عندها و للحفاظ على أولادها من الانحراف .
6. من خلال المنهج النبوي فقد عالج الآثار الاقتصادية عند أسر الشهداء باستثمار أموالهم والاتجار بتلك الاموال خشية استنفادها بالصرف عليهم أو دفع الزكاة منها، كما شجع بوضع صندوق لتأمين وتلبية احتياجاتهم، وكذلك حثه بوفاء سداد ديون الشهيد.
7. تواصل النبي مع أسر الشهداء لتحقيق العدالة والنظام المجتمع من خلال إعطائهم حق الميراث وحق اختيار الزوج الثاني من قبل زوجة الشهيد.

التوصيات

1. وضع صندوق لتامين وتلبية احتياجات ذوي الشهداء من خلال فرض رسومات على الآخ رين ومن ثم صرف تلك الاموال على احتياجات تلك الأسر.
2. تشكيل لجنة من الخبراء للاعتناء بأموال الشهداء من خلال استشارات في كيفية استثمار أموالهم وكيفية الاتجار بها لكي لا يستنفد تلك الاموال على صرفها عليهم فقط بل لنمائها.
3. تشجيع على التزويج من زوجات الشهداء من خلال فرض أموال تشجيعية لكل من يتزوج بهن وذلك لاعادة بناء أسرتها من جديد و سد الفراغ العاطفي عندهن .

وفي الختام أرجو قد وفقت في هذه الدراسة وأن يجعلها الله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والله ولي التوفيق والحمد لله .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قائمة المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

1. الإتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، الدكتورة خضرة عمر المفلح (دار الحامد ، الأردن – عمان : 2015م).
2. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) (دار المعرفة – بيروت).
3. الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ)، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (مطبعة الحلبي - القاهرة /1356 هـ - 1937 م
4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)،المحقق: علي محمد البجاوي (دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م).
5. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، الدكتورة جيهان أحمد رشتي (دار الفكر العربي، القاهرة / 1975م).
6. الأسرة المسلمة في ظل المتغيرات المعاصرة، رائد جميل عكاشة و منذر عرفات زيتون (المعهد العالمي للفكر الاسلامي / الولايات المتحدة، فرجينيا/ 2015م).
7. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ).
8. الاضطرابات العصابية، سعدي موسى الحانوتي، مكتبة العبيكا ن ، المملكة العربية السعوجية، الرياض، 2016م).
9. أنثروبولوجيا الطعام والجسد (النوع، والمعنى، والقوة)، كارول م . كونيهان، ترجمة : سهام عبد السلام (المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى – 2013م).
10. الإنسان معجزة الخلق، الدكتور جاك فرج (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة / 1972م ط1).
11. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م).
12. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان).
13. تاملات في سلوك الإنسان، د . إلكسيس كارل ، ترجمة : محمد محمد القصاص، مراجعة : محمود قاسم (مكتبة مصر لطباعة الأوفست، 1958م).
14. تذكرة الشهيد، الدكتور ضياء الدين زنكي، (مؤسسة التقويم الاسلامي- بيروت لبنان / 1987م).
15. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: 656هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين(دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى/

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1417هـ)
16. التعريفات الفقهية،محمد عميم الإحسان المجددي البركتي(دار الكتب العلمية- 1424هـ - 2003م).
17. التفكك الأسري وانحراف الأحداث- دراسة مسحية على الاحداث المنحرفين في المجتمع القطري، إعداد : محمد مبارك آل شافي، رسالة ماجستير باشراف : د. احسن مبارك طالب (جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، كلية العلوم الاجتماعية - الرياض / 1427هـ - 2006م.)
18. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)المحقق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي – بيروت/ 2001م).
19. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م).
20. حقائق x دقائق 400 حقيقة علمية تؤكدها الأبحاث والدراسات، إبراهيم مرزوق (الدار الثقافية للنشر ، القاهرة /1429هـ ـ 2008م).
21. حقيقة التأمين التكافلي، د . موسى مصطفى القضاة (بحث مقدم لندوة : مؤسسات التامين التكافلي والتأمين التقليدي بين الاسس النظرية والتجرب ة التطبيقية، كلية العلوم الاقتصاجية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة فرحات عباس ، الأردن، 2014م).
22. الدافعية والانفعال، تاليف : ادوارد ج موراي، ترجمة : الدكتور أحمد عبد العزيز سلامة، مراجعة : الكتور محمد عثمان نجاتي (دار الشروق، القاهرة / 1988م).
23. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)، المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني(دار المعرفة – بيروت).
24. دموعك .....ذلك المجهول، د. محمد السقا عيد (منشورات شبكة الالوكة، تاريخ الإضافة 2013 /11 /9 : ميلادي - 1435/1/5 هجري).
25. الدين والبناء الإجتماعي، الدكتور : نبيل محمد توفيق السمالوطي (دار الشروق، المملكة العربية السعودية / الجدة ، 1981م).
26. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) (مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة : السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م).
27. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) (دار الحديث)
28. شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)، المحقق : أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون

الإسلامية، قطر/ الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م).

29. سيكولوجيا الحرب والكوارث ودور العلاج النفسي –اضطراب ما بعد الصدمة، د . غسان يعقوب (دار الفارابي، بيروت – لبنان/ 1999م).

30. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي)

31. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي (دار الرسالة العالمية، الطبعة : الأولى، 1430 هـ - 2009 م).

32. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر)

33. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم (مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان/ الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م).

34. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت، ط4 ، 1407 هـ - 1987 م).

35. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، ا لتميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993م).

36. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني (مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى/ 1421 هـ - 2000 م).

37. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: أحمد بن علي (دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م)

38. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الها شمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م).

39. علم النفس التربوي في الإسلام ، الدكتور يوسف مصطفى القاضي و الدكتور مقداد يالجن (دار المريخ، المملكة العربية السعودية – الرياض / 1981م).

40. العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور اسلامي، اسماء بوعود، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 199، 19- ديسمبر 2014م) .

41. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى

الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

42. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب (دار المعرفة – بيروت 1379هـ).

43. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) (المكتبة التجارية الكبرى – مصر/ الطبعة: الأولى، 1356).

44. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، المتوفى سنة 1385هـ (دار الشروق ـ القاهرة / 1968م).

45. قاموس اكسفورد ، المؤلف : دونياش، طبعت سنة 1989م .

46. القران وعلم النفس، دكتور محمد عثمان نجاتي (دار الشروق ، القاهرة / الطبعة السابعة ، 2001م).

47. القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرهلا على السلوك التنظيمي للعاملين –المصنع الجزائري نموذجاً، العقبي الأزهر، باشراف : الاستاذ الدكتور سفاري ميلود (جامعة الاخوة متوري - قسنطينة ، كفية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، سنة 2008م/2009م)

48. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م).

49. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر(دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، 1403هـ -1983م).

50. الكوكب الدري على جامع الترمذي، العلامة الشيخ محمد يحيى بن محمد اسماعيل الكندهلوي، تحقيق والتعليق: الشيخ محمد زكريا المندهلوي، قدم لها :الشيخ السيد ابي الحسن الندوي (مطبعة نجوة العلماء لكهنؤ، الهند/ 1395هـ - 1975م).

51. ماذا تعرف عن البكاء، محمد بن علوي العيدروس الملقب ب سعد (الطبعة الاولى 200م) .

52. مَجمَعُ الزَّوَائد ومنبَعُ الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني (دار النامونللتراث) .

53. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م).

54. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ - 2000 م.

55. المدخل الى علم النفس الإجتماعي ، د . باسم محمد ولي و أ .د. محمد جاسم محمد (مكتبة دار الثقافة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

للنشر والتوزيع، الأردن، عمان / 2004م).

56. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) مع تعليقات الذهبي تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت: 1990م).

57. مسند الإمام أ حمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م).

58. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي – بيروت)

59. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ) (المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م)

60. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محم د , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (دار الحرمين – القاهرة).

61. المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والإتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات) ، الدكتورة مي العبد الله، دار النهظة العربية – بيروت – لبنان / 2014م).

62. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي(مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية 1994 م)

63. معجم مصطلحات علم الاجتماع، جيل فيربول ، ترجمة : أنسام محمد الأسعد، م راجعة: أ.د. بسام البركة (دار ومكتبة الهلال، بيروت/ الطبعة الأولى 2011م).

64. مقاييس اللغة ، احمد بن فارس القزويني الرازي ابو الحسن المتوفي(395هـ)، التحقيق : عبد السلام محمد هارون(دار الفكر- 1979م).

65. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المؤلفين : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار (دار الدعوة).

66. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) (دار الكتب العلمية/ 1415هـ - 1994م).

67. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: 926 هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه : سليمان بن دريع العازمي (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پوخته

شەهیدی جهەکێ مەزن یێ هەی د ئیسلامەتییێ دا، چونکی وی روحا خو یا کریە فدا بو دین و ولاتێ خو ، ئەف لێکولینە دێ دیارکەت کارتێکرنا پەیوەندیا پێغەمبەری دگەل بنەمالێن شەهیدا وچارەسەریا کێشێن وان یێن دەرونی وکومەلایەتی و ئابوری، وجەوانیا کونجاندنا وان د چڤاکی دا و کومەلی ب وان ئاڤا کەین، پشتی شروڤەکرنا تکستێن پێغەمبەری سلاف لێ بن و دەرێخستنا ئەهدافێن پەروەردەیی و چێبەچێکرنا وان د کومەلی دا، فەکولەر گەهشتی یە چەند خالا شوان : پەیوەندییێن پێغەمبەری دگەل بنەمالێن شەهیدا رولەکێ بەرچاڤ هەبویە بو چارەسەریا کێشێن وان یێن دەرونی وکومەلایەتی و ئابوریو بو دادپەروەریا وان د چڤاکی دا و دانا مافێن وان ئەوێن هاتینە بەرزەکرن و بو زڤراندن، سەرەرای ڤی ڤەکولەر ژاخاز دکەت بەردەوام پەیوەندی

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (٢)، ربيع ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دگەل بنەمالێن شەهیدا بێتە کرن، ودابینکرنا پێتڤییێن وان بدانانا صندوق ەکێ بو هاریکرنا وان بریکا وەرگرتنا باجا ز خەلکی وصەرفکرنا وان ل سەر وان بنەمالا و ئەکەر دەین هەبن بێنە دان پێش وان زە وەك وەفاداریەك بو وان شەهیدا.

Abstract

Tha marty has a great position in Islam, because he sacrificed himself in order to preserve his homeland and his religion.Therefere, this study aimed to indentify the role of the prohet's communication with the families of the margyrs in dealing with their psychological, social and economic effects, with how they integrate into society and build their own social. And all this through the analysis of the prophetic texts and the extraction of educational goala from them and their application in our contemporary reality.The researcher came to a group of results and the most important was the contact if the prophet with the mortyrs' families which have an effective role in the treatment of psychological, social and economic effects with them to achieve justice by giving them their rights and at the same time return of the stolen from them. Baced on this, the researcher recommended several recommendations, the most important of is the continuous communication with the families of the martyrs to meet their needs thought securing their lives by and the disbursements of the money on their needs layment of debts of those families of martyrs